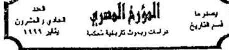


جامعة القاهرة - كلية الآداب



دراسة فى وثائق السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين المنشآت التجارية و أضواء جديدة على التخطيط المعماري للفنادق والرباع في العصر المملوكى

د : مرفت محمود عيسى

كلية الآداب - جامعة حلوان

مقدمة :

من المعروف أن الوثائق مصدر هام من مصادر الدراسات التاريخية والأثرية، وهي في مجال الدراسات الأثرية مصدر أساسي لاغني عنه وذلك لدقتها ومصداقيتها في الوصف و التاريخ.

ومن الوثائق ما يحظى بأهمية خاصة وذلك لارتباطها أما بأحداث هامة ، أو شخصية جليلة أو منشآت عظيمة.

ومن هذه الوثائق وثيقتا وقف تحملان اسم سلطان حكم مصر ما يقرب من أربعة عشر عاما، في فترة حاسمة من تاريخ البلاد ، إلا وهي الفترة الفاصلة بين عصري المماليك البحرية والمماليك الجراكسة، في أواخر الفترة التي أصطلح المؤرخون علي تسميتها بعصر أولاد الناصر محمد وأحفاده.

وهذا السلطان هو الملك الأشرف شعبان بن حسين والذي سبق أن أشرت في بحيث سابق، إلى أهمية وثائق وقفه، لما تتضمنه من معلومات بالغة القيمة في مجالات عديدة أهمها مجال الدراسات الآثرية.

ويحتفظ كل من أرشيف دار الوثائق القومية، وأرشيف المحكمة

الشرعية بوثيقتي وقف باسم السلطان الملك الأشراف شعبان بن حسين٠
والوثيقة الأولي للملك الأشرف والمحفوظة في دار الوثائق القومية، رقم ٤٩ محفظة ٨، مؤرخة في ٣ جمادى الآخرة سنة ٧٧٧هـ ٠ وهي عبارة عن ملف من الرق، من ثمانية وأربعين درجا وبها تمزق بأولها و هوامشها ٠ وهي تضم أوقاف الملك الأشرف وأملاكه بالشام والحجاز ٠[١]
وهذه الوثيقة تتضمن نصوصا لها أهميتها التاريخية والأثرية البالغة، فهي تقدم وصفا لمنشآت الملك الأشرف بالشام والحجاز وهو ما لم نجد له ذكرا في كتب التاريخ والخطط بالإضافة الي ما تقدمه لنا من نصوص رائعة توضح دور سلاطين مصر في العصر المملوكي في الاهتمام بحرمي مكة و المدينة المشرفين، وذلك من خلال ما قرره الملك الأشرف ، من ربع أوقافة، وأختص به هذين الحرمين وما قرره لأميريهما[٢]
من ربع أوقافه أيضا ، مشترطا عليهما إلا يتناولا شيئا من المكوس من حاج أو زائر أو مقيم ٠ وما قرره للقراء والمدرسين والطلبة والأيتام والمؤذنين والمادحين والمؤذنين بالحرم المكي الشريف ، بالإضافة الي ما قرره لعمارة بعض مساجدها وعيون الماء بها٠
أما الوثيقة الثانية فمؤرخة في ١٣ جمادى الآخر سنة ٧٧٧ هـ ومحفوظة بأرشيف محكمة الأحوال الشخصية بالقاهرة (المحكمة الشرعية سابقا) بدون رقم [٣] .
أي أن هاتين الوثيقتين قد حررتا في نفس الشهر والعام، وكانت الأولى تختص بمنشآته وأملاكه و أوقافه بالشام، أما الثانية فقد كانت تضم عمائره بمصر، بالإضافة الي الوثيقة المؤرخة في ٣ رجب سنة ٧٧٥ هـ والتي

فقدت من النظار علي وقف الملك الاشرف.[٤]

ومما لاشك فيه أن دراسة وثيقة وقف الملك الأشرف ، المؤرخة في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٧٧٧هـ والمحفوظة بأرشيف محكمة الأحوال الشخصية، والتي لم يسبق دراستها أو نشر نصوصها، ليعتبر إضافة جديدة في ميدان الدراسات الوثائقية والأثرية نظرا لما تحويه من كم هائل من العمائر ، ومن أسماء الأماكن والخطط والدروب والحارات، مما ورد ذكره في كتب الخطط ومما لم يرد فيها.

وهذه الوثيقة عبارة عن ملف من الرق، وبعض دروجه من الورق الحموي، وعدد دروجه أربعة وخمسين درجا، يبلغ طول كل منها في المتوسط ما بين ٦٥ و٧٤ سم وعرضه ما بين ٢٨ و ٣١ سم، وعدد سطور الوثيقة ١١٠٩ سطر.

ووجه الوثيقة مكتوب بالحبر الأسود القاتم اللون، وإن بهت في بعض السطور، مما أدي الي عدم وضوح بعض الكلمات . ويضم الوجه وثائق الوقف والضم واشهادات القضاة بثبوت الوقف وصحته، وشهادة الشهود ، ويضم التوقيعات والاشهادات . وهناك بعض الدروج مكتوبة من الظهر، وتضم مبايعات لعقارات واشهادات بصحة الوقف.

والوثيقة ليست أصلا وإنما هي صورة من الأصل تمزقت بعض دروجها، وفقد أولها وعدة دروج من باقيها وأعيد لصق الدروج في غير موضعها مما أدي الي فقد التسلسل بين آخر بعض الدروج وأول الدروج اللاحقة.

وتبدأ الوثيقة بالافتتاحية، وقد فقد الجزء الأول منها ، كما طمست

بعض الكلمات والتي كانت تتضمن الألقاب الرسمية والفخرية للأشرف[٥] ، أما الجزء الباقي فقد تضمن الدعاء للأشرف ثم اسم أبيه الأمير حسين وأسم جده الملك الناصر محمد ثم أسم وألقاب جده الأكبر الملك المنصور قلاوون (لوحة١)٠

ثم ورد بعد ذلك وصفا كاملا لعدد هائل من منشآت الملك الأشرف بالقاهرة، وورد بها أيضا الأراضي والعقارات التي وقفها، و الجارية في ملكه، بموجب هذه الوثيقة الموثقة والمشهود بصحتها، كما ورد بها أيضا شروط الواقف فيما يخص ريع أوقافه، والذي قرر فيه أن يقوم الناظر علي الوقف بالصرف علي ما يحتاج إليه الموقوف من العمارة أو الترميم وما فضل بعد ذلك يصرف بعد وفاته الي أولاده الذكور والإناث الموجودين والحادثين والي عتيقة الأمير صرغتمش الأشرفي [٦] فإذا انقرضوا بأجمعهم (سطر ٢٤٣) فإنه يصرف علي الوجه التالي:

يصرف ٠٠٠٠ الريع في مصالح المارستان المنصوري يسلمه لمن له النظر علي اوقافه يضيفه الي ريع وقفه ويصرفه الي حكم ما شرطه جده مولانا السلطان الملك المنصور والباقي لعتقاء السلطان الواقف ومن توفي منهم صرف ما كان يستحقه لمن يكون مرابطا بساحل من السواحل للغزو أو ملاقاة العدو فان تعذر الصرف صرف في وجوه البر المعتادة من إطعام طعام وتسبيل ماء عذب وخلاص مسجون وتكفين موتى المسلمين وتجهيز الغزاة والحجاج والزائرين وفك أسري المسلمين وغير ذلك من القربان (سطر ٢٥٥-٢٥٧)٠

ثم ورد بعد ذلك شرط الواقف لمن يكون له النظر علي وقفه٠ وكان

علي النحو التالي:

١- السلطان الأشرف شعبان ابن حسين الواقف مدة حياته - ثم من بعده.

٢- البالغ الرشيد من ذريته بمشاركة السادة الموالـــي الأمـراء: الآشــرفي السيفي بهادر الجمالي[٧] والمقر الأشرفي السيفي طشتمر العلائي[٨] والمقــر الأشرفي الناصري محمد بن المرحوم آقبغا آص [٩] الاستادار[١٠] والجنــابين العاليين الأميرين عز الدين دينار اللالا الآشرفي[١١] محي الديــن الجمــدار الآشرفي [١٢] فإن تعذر نظر الرشيد من أولاد الملك الاشرف استقل بالنظر

٣- الأمراء الأربعة المذكورين أعلاه . فإذا أنقرضوا جميعا

٤- من هو أهل للنظر من الذكور من أولاد الواقف بمشــــاركة رأس نوبــة الأمير الجناب السيفي أرغون شاه[١٣] . فإن تعذر مشاركته فلمن له النظـــر علي وقف الخانقاه التي بسوق الخيل. فإن تعذر ذلك.

٥- استقل رأس نوبة النوب[١٤] بالنظر.

كما ورد في الوثيقة أيضا الشروط المصطلح عليها في كتب الوقـــف ثم الفقرات الجزائية المتواتر عليها في وثائق الوقف عامة. ثــم ورد تــاريخ الوثيقة وهو الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ٧٧٧هـ.

وتحمل الوثيقة اشهادات عديدة ، أثنان منها بتاريخ ٧ رمضان سنة ٧٧٧ هــ وثالث بتاريخ ٢١ رمضان ٧٧٧هـ ورابــع بتــاريخ ٢٧ رمضــان ســنة ٧٧٧هـ ، وخامس بتاريخ ٤ شوال سنة ٧٧٧هـ (لوحــة٢). ويلــي ذلــك اشهادات خمسة ، في أعوام تالية لعام الوثيقة [١٥] وهي أعــوام ٨٣٥هــــ ، ٨٥٢، ٨٥٣هـ، ٨٥٩هـ، ٨٩٩هـ (لوحة ٣).

وهــذه الــوثيقة تتضمــن، كما ذكرنا، عددا هائلا من منشآت الملك

الأشرف شعبان بمصر وهي منشآت لم يرد ذكرها في كتب الخطط أو التاريخ المؤرخة للعصر المملوكي، ومن هنا تتضح أهمية الوثيقة خاصة وأنها تناولت بالوصف الدقيق هذه المنشآت مما جعل من اليسير معرفة شكل وتخطيط بعض أنواع العمائر المملوكة خاصة ما ورد وصفه في المصادر إشارة لاتفصيلا.

ونظرا لكثرة ما تحويه هذه الوثيقة رأينا البدء بنشر ما تحويه من منشآت تجارية ، لاسيما وقد ألقت الضوء، وبوضوح، علي أنواع من العمائر التجارية المملوكة مما لم يعثر علي وصف كامل ودقيق له في كثير من وثائق ومصادر هذا العصر، بالإضافة الي اندثار هذا النوع من المنشآت وقلتها وأعني بها الفنادق والرباع ، تلك العمائر التي لم تحظ بالشهرة التجارية أو الانتشار مثلما حظي به باقي أنواع العمائر التجارية الأخرى من قياسر ووكالات ، وان كانت قد ساهمت هي الأخرى بدور في قاهرة المماليك واحتلت مكانها علي خريطة القاهرة الاقتصادية في العصر المملوكي.

عمائر الملك الأشرف:

الأشرف شعبان هو السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية [١٦] ، ولد سنة ٧٥٤هـ بقلعة الجبل. والده هو الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون.

وتولي الأشرف السلطنة سنة ٧٦٤هـ ، وله من العمر عشر سنين [١٧] ، واستمرت سلطنته حتى قتل سنة ٧٧٨هـ – ويتسم عهده بسوء الأوضاع الداخلية واشتداد تيار الأخطار الخارجية كما كان عهده أيضا حلقة

من حلقات تدهور الاقتصاد المصري في ذلك العصر.[١٨]

ولقد كان الأشرف من أجل الملوك سماحة وشهامة وتجملا وسؤددا. وكان ملكا جليلا شجاعا مهابا كريما هينا لينا محبا للرعية، قيل بأنه لم يل الملك في الدولة التركية أحلم منه ولا أحسن خلقا وخلقا.[١٩]

ويبدو من خلال ما ذكرته المصادر أن الملك الأشرف كان محبا ومشجعا للعمارة والفنون، ففي عهده مشي سوق أرباب الكماليات من كل علم وفن ، ونفقت في أيامه البضائع الكاسدة من الفنون والملح، وقصدته أربابها من الأقطار وهو لا يكل من الإحسان إليهم ، حتى كلمة بعض خواص في ذلك، فقال : أفعل هذا لئلا تموت الفنون في دولتي وأيامي [٢٠]

ويبدو أيضا من خلال ما خلفه من عمائر، رغم اندثارها، أنه كان محبا للعمارة والبناء، ويبرهن علي ذلك ما حفلت به وثائق وقفه من منشآت عديدة تميزت بثرائها وفخامتها وتنوعها.

فمنشآت الأشرف داخل مصر وخارجها تمثل مجموعة متكاملة من كل أنواع العمائر ، فهي تتنوع بين المدارس والخانقاوات والبيمارستانات والأسبلة والقصور والدور والرباع والفنادق و الحمامات وغير ذلك من أنواع العمائر الأخرى، وهذه الأنواع رغم اندثارها إلا أن وصفها مازال قائما وخالدا في صفحات وثائق وقفه.

١- عمائره بالحجاز:

يتضح من خلال وثيقة وقف الملك الأشرف [٢١] اهتمامه بحرمي مكة والمدينة . ومن أهم عمائره بالحجاز البيمارستان بمكة، والذي لم تحدد الوثيقة موضعه، والميضأة بباب علي [٢٢] بالحرم المكي الشريف، كما جدد

مسجد الخيف بمني[٢٣] ورباط السدرة بمكة[٢٤] ورصد الأمــوال لتنظيــف عيون ماء حنين[٢٥] والجوبانية[٢٦] .

كما رتب الملك الأشرف بالحرم المكي دروسا فـي الفقــه ، علــي المذاهب الأربعة، ودروسا في الحديــث . كمــا رتــب القــراء والمؤذنيــن والمادحين . ورتب الطلبة لدراسة الفقه والحديث ، ورتب الأيتام والمؤدبيــن وقرر لهم الرواتب التي تصرف من ريع أوقافه، فضلا عما يصرف لهم مــن النفقة والكسوة واللوازم الشرعية .

٢ - عمائره بالشـــــام:

أما الشام فقد قلت عمائره بها وكثرت أوقافه، فقد تعددت أملاكه ببــلاد الشام، وذكرت الوثيقة أسماء العديد من القرى التي وقفــها الملــك الأشــرف ببلاد الشام منها قرية من عمل الكرك (كرك الشوبك)[٢٧] وقرية من أعمــال حماه[٢٨] وقري من أعمال حلـــب[٢٩] مثــل العنيتــاب[٣٠] والدربســاك[٣١] وقريتين من جبل سمعان[٣٢] وقريتين من عمل معرة النعمان[٣٣] وأخرى فــي نابلس .

وهذه القرى أوقفها علي عمائره بالحجاز وما رصده لأمرائــها ومــا أحدثه من وظائف في الحرم المكي، سبق الحديث عنها، كما رصــد ريعــها أيضا للصرف منه علي رباط السدرة وعلي عمارة مســجد الخيــف وعلــي تنظيف وإصلاح عيون الماء . بمكة ومني وعرفات وغير ذلك مــن وجــوه البر .

أما ما أنشأه بالشام فقد كان البستان والحمام بالكرك ، و من المعتقــد أيضا أنــه شيد قلعة كرزال، وهي قلعة صغيرة على رأس جبل ، من أعمال

حلب، استجدت في سنة نيف وسبعين وسبعمائة[٣٤] .

٣- عمائر الأشرف بمصـــــــــر:

أما عمائره بمصر فقد تضمنتها وثيقة وقفه المؤرخة في ١٣ جمـادي الآخر سنة ٧٧٧هـ ، بالإضافة الي الوثيقة المفقودة والمؤرخة في ٣ رجـب سنة ٧٧٥هـ .

ومن أهم منشآته بمصر مدرسته التي أنشـأها بـالصوة [٣٥] تجـاه طبلخاناه قلعة الجبل [٣٦] . والتي ورد ذكرها دون وصفها في وثيقـة وقفـة وذلك لأنه لم يكن قد تم بناؤها عند تحرير الوثيقة المؤرخة في ١٣ جمـادى الآخرة سنة ٧٧٧هـ . فهذه المدرسة شرع في بنائها في شهر صفـر سـنة ٧٧٧هـ [٣٧] وتمت بعد وفاة الأشرف في ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ ، ولـم تستمر طويلا فقد هدمها الملك الناصر فرج بن برقوق[٣٨] سنة ٨١٤هـ ، وشيد مكانها السلطان المؤيد شيخ بيمارستانه سنة ٨٢٣ هـ[٣٩] .

وهذه المدرسة وصفتها المصادر بأنها كانت مـن محاسـن الدنيـا، ضاهي بها الملك الأشرف مدرسة عمه السلطان الناصر حسن بالرميلة تجـاه قلعة الجبل[٤٠] .

ومن منشآته أيضا بجوار المدرسة ، السبيل بـالعلوة بـالمحجر ودار البقر وعدة دور وإسطبلات ذكرتها الوثيقة المفقودة والمؤرخة في ٣ رجـب سنة ٧٧٥هـ ، وأشارت اليها الحجة المتأخرة و المؤرخة في ٤ ربيـع الأول سنة ١١٩١هـ .

ومن أعمال الملك الأشرف بالقلعة ، إنشاء القاعة الإشـرافية التـي بـالـقلعة داخل دور الحرم[٤١] كما جدد الدور السلطانية في عامي ٧٦٩هـ

و ٧٧٤ هـ علي أثر حريقين شبا بها[٤٢]

ومن أعماله الحربية إصلاح مدينة الإسكندرية وعمارة أسوارها بعد حمله بطرس لوز جنان عليها سنة ٧٦٧هـ [٤٣]

أما منشآته المدنية والتجارية والعامة والتي ورد وصفها كاملا في وثيقة وقفه، فهي عديدة فقد شيد الأشرف كما هائلا من القصور والدور والإسطبلات[٤٤] والحمامات والرباع والفنادق وغيرها.

فحول قلعة الجبل وبالقرب منها شيد الأشرف شعبان عددا من القصور والدور، وقد يكون في ذلك مقلدا لجده الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي شيد العديد من القصور حول قلعة الجبل وبالقرب منها وذلك لخاصة أمراءه ومماليكه[٤٥] .

فقد شيد الآشرف قصرا منيفا بسويقة منعم[٤٦] كان يضم عددا هائلا من القاعات والمقاعد والطباق ، فضلا عن ذلك كان يحوي طبلخاناه ومجموعة من البيوت السلطانية[٤٧] .

ومن الدور التي عمرها الملك الآشرف بظاهر القاهرة ، دارا واسطبلا بخط بستان سيف الإسلام[٤٨] ، وأخري بنفس الموضع أي بحكر الغتمي [٤٩] ، وشيد ثالثة بحضرة الكبش[٥٠] .

أما ما عمره الملك الأشرف شعبان بخط بين القصرين وبالقرب من الجامع الأزهر فعديد، وتتنوع بين دور مستقلة بذاتها ودور متلاصقة ومجموعات سكنية. فقد أنشأ دارا داخل باب النصر مقابل وكالة قوصون[٥١] وعمر أخري قريبة من ذلك، بحارة الروم السفلي بخط الجوانية[٥٢] .

كما عمر دارا بدرب السلسلة[٥٣] وعمر ثلاثة دور واصطبلا ملحقا بهم بدرب الخضيري[٥٤] بخط الخرنفش[٥٥] ، وعمر رابعة بنفس الخط، بالقرب من رحبة أبى تراب [٥٦] ، كما عمر دارا برحبة الصاحب موفق الدين[٥٧] . وأخري بحارة الجودرية.[٥٨] وعمر الملك الأشرف شعبان عدة قاعات جليلة أهمها القاعة بخط ابن عبود[٥٩] والقاعتين بخط الخوخ السبع بجوار الأبارين[٦٠] كما عمر اسطبلا ودارين متقابلتين بحارة كتامة [٦١] بخط درب القماحين[٦٢] .

المنشآت التجارية بالقاهرة في العصر المملوكي

حرص ملوك وأمراء دولة المماليك علي إنشاء العمائر ذات الصفة التجارية، تلك العمائر التي تدر عائدا شهريا أو سنويا ، وأوقفت هذه العمائر علي منشآتهم الدينية من مدارس ومساجد وخانقاوات، كما أوقفوها علي الاسبلة والكتاتيب والزوايا والبيمارستانات وغيرها من أنواع العمائر الأخري.

فمن المعروف ان هذه المنشآت كان يتطلب بقاؤها واستمرار أدائها لوظائفها وجود الأوقاف الثابتة للصرف عليها وعلي العاملين والمقيمين بها، ولعمارتها.

ورغم ان ملوك وأمراء هذه الدولة قد أوقفوا الأراضي والعقارات علي هذه المنشآت، إلا أن حرصهم كان بالغا علي إنشاء هذه العمائر وجعلها ضمن أوقافهم علي عمائرهم ذات النفع العام.

ولقد ساعد علي إنشاء العمائر التجارية بكثرة في العصر المملوكي،

المركز العالمي الذي حظيت به مصر في هـذا العصـر بالنسـبة للتجـارة العالمية٠

فمصر في العصر المملوكي كانت قبلة التجار من جميـع الأنحـاء، ومحط أنظارهم ورحالهم، فشهدت رواجا تجاريا لم تشهده عصورها السـابقة ولا اللاحقة٠

ومما لاشك فيه أن الاهتمام بهذه المنشـآت وكثرتـها فـي قـاهرة المماليك، كانت انعكاسا للدور الذي لعبه المماليك في تاريخ التجارة الدوليـة في ذلك العصر، نتيجة انقطاع طرق التجارة الدولية من الشرق الـي أوربـا بسبب حروب المغول والصليبيين، واتخاذ الطرق البحريـة مـرورا بـالبحر الأحمر ، ثم عبر أراضي مصر الي البحر الأبيض المتوسط وما تبع ذلك مـن سياسات اقتصادية كسياسة احتكار التوابل وغيرها، وهو ما يتطلب إنشاء هـذه المنشآت التي تفي بهذه الأغراض التجارية٠

فمثلت هذه المنشآت جانبا استثماريا هاما في حياة القاهرة لمـا تـدره من دخل وفير [٦٣]

ولقد حفلت وثائق ومصادر العصر المملوكي بمجموعة هائلـة مـن المنشآت التجارية ، فنادرا ما خلت وثيقة من وصف أو ذكر لمنشأة تجاريـة ، إذ حرص ملوك دولة المماليك وأمرائها ، وغيرهم علي بناء هذا النوع مـن المنشآت بجوار منشآتهم الدينية [٦٤] والمدنيـة [٦٥] ، كما شيدت أيضا فـوق أو بجوار منشآت عامة [٦٦] ، وأحيانا شيدت مستقلة[٦٧] .

والمنشآت التجارية تتعدد أنواعها فمنها الوكالة والخان والقيسـارية ٠ ومنها أيضا الربع والتربيعية والفندق٠

فأما الوكالة فتطلق علي تلك العمائر التـــي أعـــدت ســكنا للتجـــار الشرقيين وحفظ بضائعهم، وهي تجمع بين وظيفتي الفندق والخان ، إلا أنها أكبر منهما من حيث المساحة وأكثر دقة من حيث التخطيط[٦٨] .

ومن أشهر الوكـــائل المملوكيـــة وكالـــة قوصـــون التـــي وصفـــها المقريزي[٦٩] بقوله: هذه الوكالة في معني الفنادق والخانات ينزلـــها التجـــار ببضائع بلاد الشام. كانت دارا فأخربها وما جاورهـــا الأمـــير قوصـــون[٧٠] وجعلها فندقا كبيرا الي الغاية وبدائرة عدة مخازن. ويعلو هذه الوكالة رباع.

أما الخان فكلمة فارسية معناها منزل أو سوق، وهي عبارة عن بنـــاء هندسي يتكون من عديد من الحجرات تحيط بفناء مكشـــوف ويضـــم غالبـــا طبقتين فوق بعضهما. يحوي الدور الأول من الداخل إســـطبلات، وبجـــواره من الخارج صف من الحوانيت الصغيرة ذات الشكل المألوف. أمـــا الأدوار العلوية فكانت مقسمة عموما الي مساكن[٧١] .

ومن أشهر خانات القاهرة المملوكية خان الزراكشة[٧٢] الذي وصفتـــه الوثيقة بقولها:

.... ويجاور ذلك الباب الكبير المذكور فيه يتوصل منه الي بـــاب الخـــان المعروف بخان الزراكشة المذكورة فيه يدخل منه الي فسحة مفروش أرضـــها بالبلاط الكدان بها مخازن دايرة وبيرما معين يقابلها ساحة لطيفة ثم يتوصـــل من ذلك الي فندق صغير ومنافع وحقوق وبدهليز الخان المذكور فيـــه بابـــان يدخل من كل منهما الي سلم يتوصل منـــه الـــي طبـــاق دايـــرة متجـــاورة ومتطابقة.

مــن أنواع المنشآت التجارية أيضا القياسر، وهي نوع من الأسواق تضم عددا من الحوانيت التجارية، كما أنها تختص ببيع نــوع معيــن مــن البضائع ، وغالبا ما كان يعلو البناء ربع لسكن الأجانب وغير الأجــانب[٧٣] ، مثل قيسارية بيبرس وقيسارية بكتمر وغيرهما[٧٤].

أما الرباع:

فهي مساكن علوية ، تحتها عــادة وكــائل للتجــارة [٧٥] أو قياســر [٧٦] أو فنادق[٧٧] أو حوانيت. ولكل ربع غالبا مدخل يتصل مباشــرة بســلم داخــل واجهة البناء يصعد من عليه الي مساكن الربع المخصصــة لســكني النــاس بالأجرة. وأحيانا يبني الربع مستقلا، وفي هذه الحالة كان عادة يعلو حوانيــت أو اسطبلات. والربع في اللغة هي الدار بعينها حيث كانت وجمعــها ربــاع وربوع وأرباع وأربع [٧٨] . والتربيعية أيضا ، هي إحدى المنشآت التجارية، وهي عبارة عن بناء مكون من مجموعة من الحوانيت، تتفاوت أعدادها مــن تربيعه لأخرى[٧٩] ، وتتوزع غالبا علي أضلاع البناء الأربعة، ومن المعتقــد أن هذا هو سبب تسميتها بالتربيعية، ويلحق عادة بالتربيعية عــدة مقــاعد[٨٠] وقد يعلوها طباق[٨١] .

وهذا النوع من المنشآت التجارية يعد نادرا إذا مــا قــورن بــأنواع المنشآت التجارية الأخرى[٨٢] ، التي ازدانــت بــها القــاهرة فــي العصــر المملوكي، إلا أنها رغم ذلك شغلت مكانا ولو صغيرا علي خريطــة القــاهرة التجارية في العصر المملوكي. والفندق هو أيضا أحد المنشــآت التجاريــة، وهو عادة ملحق بمنشأة

تجارية أخري هي الربع، فالفنادق لم تكن تبني مستقلة وإنما كان يعلوها في أغلب الأحيان رباع للسكن.

ومن الفنادق القاهرية المملوكية فندق دار التفاح والذي تحدث عنه المقريزي[٨٣] فقال: هذه الدار تجاه باب زويلة ترد إليه الفواكه علي إختلاف أصنافها مما ينبت في بساتين القاهرة. وبظاهر هذه الدار عدة حوانيت تباع فيها الفاكهة. ونستنتج من كلام المقريزي عن الفنادق ومما جاء ذكره في الوثائق أنها كانت تشتمل عادة علي مجموعة من الحوانيت بظاهرها وساحات ومخازن بدائرها من الداخل، وهو ما سنتناوله بالتفصيل في الصفحات التالية.

المنشآت التجارية في وثيقة الملك الأشرف:

أنشأ الملك الأشرف شعبان بالقاهرة عددا لا بأس به من المنشآت التجارية ، وهو ما ورد في الوثيقة، ولكنه عدد قليل إذا ما قورن بما خلفه سلاطين هذا العصر من هذا النوع من المنشآت ، وبما خلفه هو أيضا من منشآت مدنية وغيرها. ولكن من الواضح أن ما وصلنا وصفه من منشآت تجارية للأشرف شعبان ليس بالعدد الحقيقي لمنشآته التجارية، فمما لاشك فيه أن هناك عدد آخر منها قد تضمنته وثيقة وقفه المفقودة.

والمنشآت التجارية في وثيقة الأشراف ، ورد وصف أغلبها كاملا ، مما أفاد الي حد بعيد في معرفة موقعها وتخطيطها، وإن كانت هذه المنشآت لم تتنوع كثيرا وإنما اقتصرت علي الفندق والربع.

أما الحوانيت فقد شيد عددا هائلا منها، إما ملحقا بعمائره المدنية أو مستقلا مثل المجموعة التي شيدها بخط الوراقين[٨٤] بالقاهرة وكانت تشتمل

علي تسعة وعشرين حانوتا وأربعة مقاعد وحجرة ، أطلقت عليها الوثيقة حجرة الولاية.[٨٥]

وهذه المجموعة أنشأ منها واحد وعشرين حانوتا متجاورين، بالإضافة الي المقاعد الأربعة والحجرة ، وثمانية أخري منها ستة بسوق العنبرين[٨٦] واثنين بالقرب من قيسارية علم الدين الخياط[٨٧] .

وهذه المجموعة وصفتها الوثيقة بقولها:

جميع الحوانيت والحجرة الآتي ذكر ذلك فيه وذلك جميعه/ بالقاهرة المحروسة يشتمل ذلك علي تسعة وعشرين حانوتا وأربعة مقاعد والحجرة المعروفة بحجرة الولاية / وذلك كله سفل أو علو يشتمل كل الحوانيت المذكورة علي مسطبة ودراريب وداخل منها واحد وعشرون حانوتا/ والمقاعد الأربع متجاورات لها حدود أربعة الحد القبلي ينتهي الي الطريق في الجدار الفاصل / بين ذلك وبين قيسارية للعنبر[٨٨] والي حانوت يعرف بوقف القطبية والي ربع القطبية[٨٩] والي حجرة بالجوار وفي هذا الحد سبعة حوانيت/ والمقاعد الأربعة وباب الحجرة والحد البحري ينتهي الي المسجد المعروف بالجعبري [٩٠] والي حانوت والحد الشرقي ينتهي الي/ الحوانيت المعروفة بالخفاقين [٩١] والي االتربيعة المعروفة باليهود[٩٢] وفيه أبواب حوانيت والحد الغربي ينتهي الي حجرة الجوار / والي ٠٠٠٠٠٠٠ والي الطريق وفيه أبواب حوانيت والي الساحة أيضا وفيه باب أحد المقاعد/ ومن ذلك ستة حوانيت ويوجدان بسوق العنبرين القبلي من ذلك الي سوق اللجميين[٩٣] والحد البحري ينتهي الي الطريق/ والحد الشرقي ينتهي الي حانوت ٠٠٠٠ والحانوتان الآخران حدهما القبلي الي قيسارية علم الدين / الخياط.

وبهذا الوصف والتحديد فإن هذه المجموعة من الحوانيت والمقاعد كانت تقع في المنطقة المحصورة حاليا بين جامع الشيخ مطهر[٩٤] وبين الضلع الجنوبي لجامع الملك الأشرف برسباي بشارع الأشرفية وماخلفه. ومن المحتمل أن جزءا كبيرا من هذه الحوانيت قد زال عند فتح شارع السكة الجديدة (شارع جوهر القائد) ، كما زال الباقي منها ، قبل ذلك ، عند بناء جامع الأشرف برسباي وبالإضافة الي هذه المجموعة شيد الملك الأشرف شعبان ربعين خارج بابي زويلة[٩٥] والباب الجديد [٩٦] ، كما شيد ربعين آخرين بالقاهرة أحدهما بخط بين القصرين[٩٧] وكان يعلو فندقا ، كما شيد آخر بالقرب من المشهد الحسيني بالقاهرة. وقد وصفت الوثيقة أحد هذه الرباع فقالت[٩٨] . وجميع الربع الكامل أرضا وبناء وغير القطعة.. / الربع ... يجاوره الآتي ذكر ذلك وصفه وتحديده وذلك بظاهر القاهرة المحروسة/ .. الحقوق ويحيط بذلك حدودا أربعة الحد القبلي ينتهي الي الطريق المسلوك فيه .. / والحد البحري ينتهي الي الدار المعروفة بروح الجناب السيفي طشتمر [٩٩] الساقي والحد الشرقي .../ الي الإسطبل المخلف عن الجناب السيفي أرغون اللحياوي [١٠٠] والجدار الذي به دهليز الإسطبل مشترك بين الإسطبل والربع المذكور أعلاه الحد الغربي ينتهي الي الطريق المسلوك.. السلطاني[١٠١] وغيره وفيه الحوانيت ومساطبها[١٠٢] وطاقات الطباق المذكور بحدود وحقوق . وهذا الربع لم يرد وصفه كاملا، كما هو واضح من النص الوثائقي (لوحة ٥) ومن المحتمل أن وصفه قد ورد في الجزء الأول من الدرج الخامس عشر، والذي تمزق أوله وأعيد لصقه بطريقة أفقدته جزءا كبيرا مما كان يحويه، والذي كان يتضمن بالقطع وصف الربع.

ويتضح من خلال ما ذكرته الوثيقة في وصف هذا الربع أنــه كــان يتكون في طوابقه العلوية ، من مجموعة مــن الطــباق تعــلو مجموعة من الحوانيت وإسطبل في الطابق الأرضي٠

كما يتضح لنا أيضا من خلال تحديد الوثيقة لمكان هذا الربــع، أنــه كان يقع بشارع المظفر[١٠٣] (لوحة ٦) ، ومن المعتقد أن موضعــه يشــغله الآن العقارات الواقعة علي يسار الداخل بهذا الشــارع (لوحــة ٧) ، وهــي عبارة عن مجموعة من الحوانيت وسبيل يوسف بك [١٠٤] ٠ وبالبحث خلــف هذه العقارات تبين لنا وجود بقايا أبنية قديمة مكونة من حــائطين متــهدمين، فتح بأحدهما فتحة باب مستطيل الشكل معقودة بعقد نصف دائري، تجاورهــا فتحة نافذة صغيرة٠ كما فتح بنفس الحائط ، في مستوي أكثر انخفاضا فتحــة كانت تؤدي الي ممر أو حجرة صغيرة مغطاة بقبو، تهدمت ولم يتبق منــها سوي فتحة الدخول (لوحة ٧) ، ومن المحتمل أن تكون هــذه الأبنيــة بقايــا الطابق الأرضي من ربع الملك الأشرف شعبان بن حسين[١٠٥]

أما الربع الثاني من رباع الملك الأشرف فقد وصفته الوثيقة وحــددت موضعه [١٠٦] علي النحو التالي : جميع / الحوانيت التســعة والإســطبل ٠٠ وهو الربع العالي علي ذلك وعلي الحوانيت الأربعة الخارجة عن هذا الوقــف / وذلك بالقاهرة المحروسة بخط الصالحية[١٠٧] ٠٠٠ بجــوار ســكن المقــر السيفي قشتمر[١٠٨] المشتمل كل الحوانيت التسعة علــي مســطبة / وداخــل ودراريب [١٠٩] وظله وسقيفة ومرافق وحقوق ويشتمل باقي ذلك علي ثلاثــة أبواب أحدهما مقنطر[١١٠] بعتبة سفل / صوانا [١١١] يعلوه شباك حديد يغلــق عليه زوجا باب يدخل منه الي إسطبل مسقف غشيما[١١٢] به بائكتان معقودتان

بالحجر/ بمرافق وحقوق والباب الثاني مقنطر يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الي سلم معقود بالبلاط الكدان[١١٣] ويصـــعد من عليه الي دور أول بـــه خمس طباق متجاورات تشتمل كل منها علي مرافق وحقوق ويصعد من باقي السلم/ الي دور ثاني به ست طباق متجاورات تشتمل كل منها علـــي ايـــوان ودور قاعة ومرحاض وطاقتان مطلتان/ علي الشارع المذكور يصعـــد مـــن بقية السلم المذكور الي السطح العالي علي ذلك المحطربـــا ٠٠ والـــي قنـــاة خالصة لذلك/ والباب الثالث مربع يغلق عليه الي رواقين متطابقين يشتمل كل منهما علي ايوان ودور قاعة وطاقات مـــطلات / علـــي الشـــارع المذكـــور ويجاوره مطبخ ومرحاض ولذلك سطح خاص ومرافق وحقوق ويحيط بذلـــك حدود / أربعة الحد القبلي ينتهي الي بعض حقوق دار المقر المرحوم الســـيفي قشتمر والحد البحري ينتهي بعضه من / سفله الي الطريق المسلوك فيه مـــن سويقة حارة الصالحية[١١٤] الي درب الحجر [١١٥] وغير ذلك وباقي الحـــد في سفلة / ينتهي الي جانب الحانوت القبلي والحوانيت الأربعـــة المذكـــورة الخارجة عن هذا الوقف وينتهي الحد المذكور بجملته من العلو/ الي قصـــاد الطريق المسلوك منها الي درب الحجر المذكور وفيه الطاقات والـــروش [١١٦] من حقوقه و الحد الشرقي ينتهي / الي أدر تجري في ملك ملاكـــها وبعـــض الدار السيفية قشتمر المذكور والحد الغربي ينتهي بعضـــه مـــن ســـفله الـــي الطريق المسلوك/ وفيه الحوانيت التسعة ومســـاطبها وتطـــل بقيـــة الطبـــاق والرواشن وبقية الحد الغربي ينتهي من سفله الي ظهر الحوانيـــت المذكـــورة الأربعة المستثناة بأعاليه وينتهي الحد المذكور بتمامه من علـــوه الـــي هـــذا الطريق المسلوك منها الي ٠٠٠ / الذي فيه ودار المقر السيفي المشار أليه

وحارة الصالحية الكبيرة [١١٧] طالبا لدار المقر السيفي الملكي[١١٨] وللمشـــــهد الحسيني ٠

ويتضح لنا من وصف الوثيقة لهذا الربع أنه كان مكونا مـــن ثلاثـــة طوابق، كان الأرضي يضم اسطبلا وثلاثة عشر حانوتا٠ أما الطـــابق الأول فكان يشتمل علي خمس طباق متجاورة، تتكون كل طبقة منـــها مـــن غرفـــة بمرافقها٠ في حين اشتمل الطابق الثاني علي ست طباق متجاورة أيضا، كـــل منها مكون من إيوان ودور قاعة ومرحاض٠

وكان لهذا الربع جناح مستقل، بمدخل خاص يؤدي الي ســـلم ينتـــهي الي طابق مستقل عن باقي طباق الربع الأخري٠ وكان يضم رواقين ، يتكون كل منها من إيوان ودور قاعة ومطبخ ومرحاض وسطح خاص ممتد أمامهما وخاص بهما ٠ (لوحة ٨)٠

وبتحديد الوثيقة لموقع هذا الربع يتضح لنا أنه كان يقع علـــي يميـــن المار بشارع الشنواني، باتجاه شارع السكة الجديدة ، بجوار المشهد الحسيني، وعليه فمن المعتقد أن يكون هذا الربع قد زال عند فتح شـــارعي الشـــنواني والسكة الجديدة (لوحة ٩) ، ومن المحتمل أن يكون هو الربع الـــذي تحـــدث عنه علي مبارك [١١٩] فقال : وكان بدرب العسل ربع كبـــير علـــي يميـــن الداخل، ودور قليلة ثم لما فتح شارع الســـكة الجديـــدة المعـــروف بشـــارع الشنواني هدم هذا الربع، وصارت البيوت التي أمامه أحد جانبي الشارع٠

أما الربع الثالث فتحدثت عنه الوثيقة فقالت:

وجميع الفندق والربع والحوانيت/ المبني ذلك بالقاهرة المحروسة بالصرف الكبير [١٢٠] بخط دار بيدرا صفته أنه يشتمل علي ثلاثة أبواب أحدهما يغلق/

عليه زوجا باب يدخل منه الي دهليز مسقف نقيا[١٢١] يتوصل منه الي ساحة بها بير ماء معين [١٢٢] وسبعة عشر مخزنا تشتمل / كل منها علي باب وداخل وبالساحة المذكورة سلم يصعد من عليه الي مجاز به درابزين واثنا عشر مخزنا يشتمل كل منها / علي باب وداخل ومرافق وحقوق هذه صفة الفندق المذكور والباب الثاني يجاور باب الفندق المذكور وهو باب/ الربع المذكور يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الي سلم يصعد من عليه الي مجاز يعرف بالدورة وهو علو المخازن العلوية المذكورة فيه بها اثنا عشر طبقة تحوي كل منها ايوانا[١٢٣] ودور قاعة[١٢٤] ومرحاض ومرافق/ وذات القني الخالصة لذلك والأسطحة العالية علي ذلك والباب الثالث للحانوت المذكور وهو يشتمل علي مسطبة ودراريب وداخل ومرافق وحقوق ويحيط بذلك كله حدود أربعة الحد القبلي ينتهي الي الآبار[١٢٥] وفيه يفتح باب/ الحانوت المذكور والحد البحري ينتهي الي دار بيدرا[١٢٦] وباقية الي الزقاق الذي فيه يفتح باب الفندق المذكور ومسطبة من حقوق هذا المكان وباقية/ حوانيت الصرف المذكور والحد الغربي ينتهي الي الفندق الشرقي [١٢٧] الجاري في وقف الحرم النبوي الشريف.

وهذا الربع، نظرا لبنائه أعلي فندق فقد كان مكونا من طابق واحد فقط، يضم اثنتي عشرة طبقة ، كل منها كانت مكونة من ايوان ودور قاعة ومرحاض ومرافق (لوحة ١٠) . وهذا الربع لم نعثر له علي أثر وذلك لإحداث عمائر جديدة وعديدة بالمنطقة التي كان يقع بها. ومن المعتقد أنه كان واقعا خلف المدرسة الظاهرية برقوق، في المنطقة المحصورة بين حارة البرقوقية وشارع خان أبو طافية (لوحة ١١) حيث يشغل هذه المنطقة الآن عدة وكائل

حديثة وأخري ترجع الي القرن ١٢ هـ / ١٨م [١٢٨] .

أما الربع الأخير من رباع الملك الأشرف شعبان فقد وصفته الوثيقة بقولها: والربع المستجد الإنشاء والذي هو علو الساباط[١٢٩] وعلو الحمامين المذكورين وما هو من حقوقها وذلك بظاهر القاهرة المحروسة في خارج بابي/ زويله والباب الجديد علي يميه السالك من الشارع والهلالية[١٣٠] طالبا حوض ابن هنس [١٣١] وغير ذلك وعلي يسرة السالك (من حوض) بن هنس طالبا الشارع و(الهلالية) بغير باب عليه يدخل منه الي [١٣٢] أحد الحمامين وهي المعروفة بدخول[١٣٣] الرجال وهو مفروش بالرخام الملون به مساطب دايرة٠٠ / ملونة بواسطة فسقية يعلوها قبة علي أربع عمد رخاما به سلم وباب يدخل منه الي دهليز مفروش / يتوصل منه الي بيت أول[١٣٤] به حوضان وخلوه بها حوضان مفروش ذلك كله بالرخام مطبق[١٣٥] ٠٠٠ / لزجاج ثم يتوصل من باقي الدهليز الي باب يدخل منه الي بيت الحرارة[١٣٦] المشتمل علي أربعة أحواض ٠٠٠/ سكندري [١٣٧] وثلاث خلاوي بكل منها حوضان مفروش ذلك بالرخام مطبق بالجامات يصعد ٠٠٠ / الي علو الحمام المذكور به تقاسيم للمياه ودبكونان[١٣٨] بكل منهما أربع قدور رصاص وبهما ٠٠٠/ ٠٠٠٠ مسبل [١٣٩] جميع الحمام المذكور بالبياض والباب الثاني من الأبواب المذكورين يتوصل منه الي حملم (برسم) النساء صفتها بصفة الحمام الأول غير أنه لم يكن ببيت أول خلوة مفروش ذلك كله بالرخام الملون مسبل بالبياض/ والباب الثالث يدخل منه الي دهليز به باب يدخل منه الي دهليز لطيف به معالم (قاعة) / ودور قاعة بغير بياض و لا بلاط وبالدهاليز سلم يصعد من عليه الي دورين متطابقين للدار

الأولي٠٠٠٠/ منها اثنان متطابقة والدور الثاني به أربـــع طبـــاق متجـــاورة تشتمل كل منها علي ايوان ودور قاعة ٠٠٠/ مدهون بطاقات علي الطريـــق علو ساباط مسقف نقيا مدهون من حقوق ذلك محمول علي عمود (صـــوان) / يتوصل الي الأبواب الثلاثة والحوانيت المذكورة من سفله مفروش كل طبقـــة منها بالبلاط الكدان مسبل بالبياض/ كل منها بمرافق وحقوق ويصعـــــد مـــن باقي السلم الي السطح العالي علي ذلك وذات القناة الخالصة لذلك/ والحقـــوق والباب الرابع من الأبواب الأربعة المذكورة عليه فردة باب يدخل منـــه الـــي شون برسم الربع/ المذكور ومخازن وحدرة يصعد من عليها الي مدار سـاقية خشب مكملة العدة والآلة مركبة علي بـــير مـــاء معيـــن٠٠٠٠/ الفســـقيتان المعدتان لخزن الماء مسقف ذلك جملون[١٤٠] وذات الدار ٠٠٠٠ المذكـــورة سلم يصعد من (عليه) الي علو الحمامين المذكورين ومجاري الماء الطـــاهر الي الأحواض ومقبض الماء الوسخ الي السراب المذكـــورة و ٠٠٠٠/ كلـــه حدود أربعة الحد القبلي ينتهي الي الطريق من علو الساباط المذكـــور وفيـــه ٠٠٠٠٠/ ومن سفله رحبه وفيه الحانوتان والأبواب الثلاثة الي ربع يعـــرف الطواوي[١٤١] ٠٠٠٠ والحـــد البحـــري ٠٠٠٠/٠٠٠٠ والـــي دار تعـــرف بالسرجوان[١٤٢] والي جنينة تعرف ٠٠٠ الحد الشـــرقي ٠٠٠٠/ المعروفـــة بقتال السبع[١٤٣] والحد الغربي ينتهي الي الطريق وفيه باب المســـتوقد وذرع ذلك/ طولا وعرضا في التكسير ستمائة ذراع بذراع العمل يحيط بـــه حـــدود أربعة الحد ٠٠٠/ ينتهي الي الحمامين المذكورين فيه والحد البحري ينتـــهي الي بركة الفيل [١٤٤] والحد الشرقي ينتهي الي ٠٠٠٠/ والحد الغربي كذلك.

وهذا الربع كان مكونا من طابقين ، يضم الأول منـــهما عـــددا مـــن الطباق يعلوه آخر مكونا من أربع طباق٠ كل طبقة تشتمل علي ايـوان ودور قاعة (لوحة ١٢-١٣)٠ وكان يشغل الطابق الأرضي من الربع مجموعة من الوحدات، تتكون من حوانيت ومخازن وقاعتين وشون خاص بأغراض الربع ويعد هذا الربع من الأمثلة القليلة أو النادرة للربـــاع التـــي أنشـــئت بجـوار حمامات أو فوقها[١٤٥] ٠

وهذا الربع كان واقعا فـــي المنطقـــة المحصـــورة بيـــن شـــارعي السروجية[١٤٦] ومحمد علي، وبين عطفتي المحكمـــة والحنـــاء (لوحـــة ١٤) وكانت بقايا أبنية الربع والحمامين باقية الي عهد قريب، كم كـــان الحمامـــان يؤديان وظائفهما حتى عهد قريب جدا، أما أرض الربـــع والحمـــامين حاليـــا فيشغلها مجموعة من الحوانيت، من المعتقد أنها من بقايا الربع وان تغـــيرت معالمها لما طرأ عليها من تجديدات حديثة، وهي جارية في أوقـــاف ورثـــة السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين[١٤٧] وسنقوم بالتعليق علـــي هذيـــن الحمامين في نهاية هذا البحث لما لذلك من أهمية قصوي٠

أما بالنسبة للفنادق في وثيقة الملك الأشرف شعبان بن حســـين، فقـــد أوردت الوثيقة وصفا لفندق واحد أنشأه أسفل الربع الذي شيده بخط الصـــرف الكبير٠ ورغم أنه فندق واحد إلا ان لوصفه أهمية كبري، فتخطيط الفنـــادق في العصر المملوكي قل أو ندر وجوده في مصادر ووثائق هذا العصر / مما جعل لهذا الوصف أهميته الخاصة في توضيح الشكل والتخطيـــط المعمـــاري للفنادق في العصر المملوكي، إذ يبدو أن التشابه بين تخطيطي الخان والفنـــدق قد جعل بعض الوثائق والمصادر تجمع أو تخلط بينهما علي أساس انهما بنـاء

واحد، وان اختلفت التسمية، فقد وجدنا المقريــزي[١٤٨] يطلــق علــي خــان مسرور [١٤٩] اسم الفندق أحيانا واسم الخان أحيانا آخري، إذ يقول..

وقد أدركت فندق مسرور الكبير في غاية العمارة تنزله أعيان التجار الشاميين بتجارتهم وكان من أجل الخانات واعظمها.

كما وجدنا وثيقة السلطان الملك الغوري[١٥٠] تصف أحــد الخانــات بقولها:

يشتمل علي ثلاثة أبواب أحدها يدخل منه الـــي خــان مســتجد بــه حواصل سفلية وعلوية وبوسطه فسقية برسم الوضوء ومسجد .... وثالثــها يدخل منه الي المساكن وعدتها ثلاثون مسكنا.

ويتضح من وصف وثيقة الملك الأشرف شعبان للفندق أنه كان عبارة عن ساحة مربعة، فتحت بحوائطها الخارجية ثلاثة أبــواب، أحدهــا مدخــل الفندق، ويؤدي الي ساحة مربعة بها بئر ماء تحيط بها من الجــهات الأربــع مخازن يبلغ عددها سبعة عشر مخزنا، يعلوها اثني عشر مخزنا فــي طــابق أول يتوصل إليه من خلال درج بساحة الفندق (لوحة ١٥) . وكان بــالضلع الجنوبي للفندق من الخارج باب حانوت واحد ، وقد وصفته الوثيقة بقولها:

يشتمل علي ثلاثة أبواب أحدها يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الـــي دهليز مسقف نقيا يتوصل منه الي ساحة بها بير ماء معيــن وســبعة عشــر مخزنا تشتمل كل منها علي باب وداخل وبالساحة المذكورة سلم يصعد مـــن عليه الي مجاز به درابزين واثنا عشر مخزنا يشتمل كل منــها علــي بــاب وداخل ومرافق وحقوق هذه صفة الفندق[١٥١] .

ونستطيع مــن خــلال ما جاء في هذه الوثــيقة من وصف للرباع

والفنادق في العصر المملوكي ان نستخلص النتائج التالية:

الربـــــــاع:

١- ان الربع كان عبارة عن بناء، غالبا مستطيل الشكل ، فتحت بأضلاعه الخارجية حوانيت تطل بأبوابها ومساطبها علي الطريــق، وهــذه الحوانيــت تتفاوت أعدادها ومساحتها تبعا لحجم الربع ولعدد الوحدات التي يشغلها طابقــه الأرضي، فقد يشتمل علي إسطبلات أو مخازن أو غير ذلك مـــن الوحـــدات اللازمة للربع. وتتكون الرباع عادة من طابقين، يضمان عددا من الطبـــاق، فالطبقة هي الوحدة الأساسية في بناء الربع ويختلف عددها من ربـــع لآخـــر تبعا لمساحته، كما تتفاوت أيضا في شكلها وتخطيطها، فقد تتكون من غرفـــة واحدة ، وقد تتكون من إيوان ودور قاعة. وفي أحيان أخري تمثـــل جناحـــا مستقلا بمدخل منفصل وسلم خاص، وفي هذه الحالة فعدد الطبـــاق لا يزيـــد عادة عن اثنين، تتكون كل منهما من إيوان ودور قاعة ومطبـــخ ومرحـــاض وسطح خاص.

٢- أن الرباع كانت تبني مستقلة ، رغم أنه كان من المعتاد أن تبني أعلـــي منشأة تجارية كالفندق أو الوكالة أو القيسارية. وفي حالة بنائها مستقلة كـــانت تعلو حوانيت ومخازن وإسطبلات وأحيانا حمامات.

٣-ان تخطيط الربع كان ثابتا لا يتغير أو لا يتأثر بالمنشأة المقامـــة أســـفله، سواء كانت فندقا أو وكالة أو قيسارية أو حوانيت، فهو مكون من مجموعـــة من الطباق بمرافقها وحقوقها.

٤- أن بناء الربع كان مستقلا تماما عن البناء أسفله ، فللرباع مداخل مســـتقلة مـــفتوحة في حوائط البناء الخارجية، وتؤدي مباشرة الي مساكن الربع دون

المرور علي الأبنية المنشأة اسفله٠

٥- ان الرباع قد بنيت وحداتها بتنوع جميل يتناسب مـــع جميـــع الطبقـــات الاجتماعية وليس كما هو شائع من أن الرباع قد خصصت لسكني العامة من الناس*٠ فقد اشتمل الربع علي أنواع ثلاثة من الوحدات المعمارية المكونـــة للطباق٠ إحداها بسيطة تتكون من غرفة واحدة، تتكرر في الطـــابق الواحـــد بمرافق وحقوق عامة لجميع الطباق٠ أما الثانية فهي وحـــدة أكـــثر اتســـاعا وفخامة فهي مكونة من ايوان ودور قاعة، تتكرر أيضا في الطابق الواحـــد، ولكن لكل وحدة منها مرافقها وحقوقها الخاصة٠ أما الوحدة الثالثة فهي أكـــثر رفاهية وفخامة واستقلالية ، فهي وحدة مستقلة في طـــابق مســـتقل، بمدخـــل خاص وسلم منفصل ومرافق خاصة وسطح ممتد أمام هذه الوحدة المســـتقلة المكونة من رواقين متقابلين يتكون كل منهما من ايوان ودور قاعة٠

٦- أن الربع في العصر المملوكي، بتخطيطه وبتنوعه وبوحداته المعماريـــة هو الفندق في عصرنا الحالي وبإمكاننا أن نقول أن تخطيط الفنـــادق الحاليـــة هي نتاج ما وصل إليه المهندسون والمعماريون في العصر المملوكي٠

الفنـــــادق:

١- ان الفنادق لم تكن تبني مستقلة٠ وإنما كان يعلوها عادة ربعا للسكن٠

٢- أن تخطيط الفندق في العصر المملوكي، كان عبارة عن بناء مكون مـــن مجموعة من المخازن العلوية والسفلية ومجموعة من الحوانيت في حوائطـــه الخارجية، ولم يكن يضم في تكوينه مساكن علوية أو مساجد٠[١٥٢]

٣- أن الفنادق تشابهت مع الخانات في التخطيط، وذلـــك بإشـــتمالهم علـــي مـــجموعة من المخازن والحوانيت، وان كان هناك اختلافا جوهريا وهو ان

الخان كان يحوي أصلا ، في تخطيطه، مساكن علوية في حين خلا الفندق منها، ولذلك كان يعلوه ربعا، كما خلا من المسجد أيضا.

٤- ان الفندق منشأة تجارية ينزلها التجار، غالبا القادمين من خارج البلاد لحفظ بضائعهم وأموالهم وحاجياتهم، مثله في ذلك مثل الوكالة وإن تعددت وظائف الفندق. فقد ذكر المقريزي[١٥٣] ان من الفنادق ما كان مخصصا لبيع أنواع معينة من البضائع مثل فندق التفاح[١٥٤] ، ومنها ما كان يودع به التجار وأرباب الأموال أموالهم مثل فندق بلال المغيثي[١٥٥] ومنها ما كان ينزله التجار القادمون من الشام بيع الزيوت مثل فندق طرنطاى[١٥٦]

وهكذا قدمت لنا وثائق الوقف المملوكية وصفا دقيقا ومفصلا لبعض أنواع من العمائر التجارية المملوكية، وصفا أفاد الي حد بعيد في معرفة الشكل والتخطيط لهذه العمائر خاصة وأن أغلب ما تخلف منها قد درس وزال أثره.

حمام السروجية

بين ما جاء في كتب الخطط وما جاء في الوثائق

هذا الحمام تحدث عنه علي مبارك في خططه [١٥٧] فقال :

وبشارع السروجية الحمام المعروف بحمام السروجية، وهي بين عطفتي المحكمة والحناء . عرفها المقريزي بحمام قتال السبع، لآن عمرها الأمير جمال الدين أقوش المنصوري المعروف بقتال السبع الموصلي بجانب داره التي هي جامع قوصون. وأصل بناء هذا الحمام بشكل حمامين، واحدة للرجال و الأخرى للنساء وكان لها بابان أحدهما للرجال والآخر للنساء ثم لما دخلت في وقف أولاد أصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البلبين بحائط وجعلت حمامين منفصلين كل واحد علي حدته، فحمام النساء اليوم هو

الذي داخل عطفة الحناء٠ وحمام الرجال هو الذي بشارع السروجية ، وهما عامران الي الآن ومستوقدهما واحد وعليهما حكر لوقف السلطان الأشرف٠
وهذا الحمام الذي تحدث عنه صاحب الخطط التوفيقية وذهب فيه الي انه حمام قتال السبع، استنادا علي ما كتبه صاحب الخطط المقريزية(١٥٨) الذي قال: هذه الحمام خارج باب القوس في الشارع المسلوك فيه من باب زويلة الي صليبه جامع ابن طولون/ وموضعها اليوم بجوار جامع قوصون عمرها الأمير جمال الدين أقوش المنصوري (١٥٩) بجانب داره، التي هي اليوم جامع قوصون، فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع أراد أخذ الحمام وكانت وقفا، فبعث الي قاضي القضاة شرف الدين الحنبلي يلتمس منه حل وقفها، فأخرب منها جانبا وأحضر شهود القيمة فكتبوا
محضرا يتضمن أن الحمام المذكورة خراب، وكان فيهم شاهدا امتنع من الكتابة في المحضر، وقال ما يسعني من الله أن ادخل بكرة النهار في هذا الحمام وأطهر فيها ثم أخرج منها وهي عامرة واشهد بعد ضحوة نهار من ذلك اليوم أنها خراب ٠ فشهد غيره وأثبت قاضي القضاة الحنبلي المحضر المذكور وحكم ببيعها، فاشتراها الأمير قوصون من ورثة قتال السبع، وهي اليوم عامرة بعمارة ما حولها٠ ونحن نري أنه من المستبعد أن يكون حمام قتال السبع هو نفسه حمام السروجية وذلك للأسباب التالية:
١- ان حمام قتال السبع، كما ذكر لنا المقريزي، كان يقع خارج باب القوس في الشارع المسلوك فيه من باب زويلة الي صليبة جامع أبن طولون، وموضعها اليوم بجوار جامع قوسون، ومعني ذلك ان الحمام كان يقع بالشارع الأعظم أي بشارع السروجية في حين كان حمام السروجية تفتح

أبوابه علي عطفة الحناء المتفرعة من شارع السروجية. ومن المعروف ان بابي الحمامين قد ظل يفتحان علي هذه العطفة حتى عام ١٢٤٠هـ كما ذكر علي باشا مبارك. والمسافة بين الضلع الجنوبي لجامع قوصون والذي يطل علي عطفة المحكمة وبين بابي حمام السروجية بحارة الحناء يصل الي أكثر من ثلاثمائة وستين مترا، وهي المسافة بين عطفتي المحكمة والحناء ، وبذلك لا يمكن ان يوصف الحمام، أي حمام السروجية ، بأنه كان بجوار الجامع وذلك لاتساع المسافة بين الاثنين مما يؤكد ان حمام السروجية ليس هو حمام قتال السبع.

٢- أن حمام قتال السبع كان بجوار داره، التي هي اليوم جامع قوصون ، وجامع قوصون كان واقعا بين شارع محمد علي وحارة درب الأغوات وعطفة المحكمة . وبما أن الجامع كان مجاورا للدار، فهو بالقطع كان يقع في نفس الموقع وداخل الحدود التي كان يشملها وقف قوصون والتي يحدها شارع محمد علي غربا وشارع السروجية شرقا وحارة درب الأغوات شمالا وحارة المحكمة جنوبا وتلك الحدود لا يصل امتدادها الي موضع حمام السروجية بحارة الحناء. (لوحة ١٦) .

٣- ان حمام السروجية كان يعلوه حكرا للسلطان الملك الأشرف شعبان، كما ذكر علي مبارك، وما زالت ارض الحمامين جارية فعلا في أوقاف ورثة الملك الأشرف حتى الآن [١٦٠] . مما يؤكد ان حمام السروجية ليس حمام قتال السبع.

٤- ان حمام قتال السبع قد طغت شهرته علي المنطقة التي يقع بها ونظرا لتخربه ولعدم معرفة منشئ حمام السروجية فقد نسبه المؤرخون وكتاب

الخطط الي قتال السبع خاصة وان الموقع واحد والتخطيط مشابه ايضا.

كما أن الفترة الزمنية القصيرة بين بناء حمام قتال السبع (قبل سنة ٧١٠ هـ) وبين بناء حمام السروجية سنة ٧٧٧هـ) قد أدي الي نسبة الحمام الي قتال السبع.

٥- ان حمام السروجية هو حمام السلطان الملك الأشرف شعبان الوارد بهذه الوثيقة وليس حمام قتال السبع وقد أكد ذلك ما ذكره علي مبارك من أن أرض الحمامين يعلوهما حكر للسلطان الملك الأشرف، وأكد ذلك أيضا استمرار أرض هذين الحمامين في أعيان وقف الملك الأشرف شعبان بن حسين حتى الآن.

٦- ان حدود حمام الأشرف شعبان هي حدود حمام السروجية، والذي كان يشغل مع الربع مساحة هائلة قدرتها الوثيقة بستمائة ذراع، كانت تمتد من عطفة المحكمة شمالا الي حارة الحناء جنوبا ومن شارع السروجيه شرقا الي شارع محمد علي غربا. ومن المعتقد أن يكون امتدادهما غربا قد أدى الي اقتطاع جزء منهما عند فتح شارع محمد علي، فقد ذكر علي مبارك ان العمائر الأثرية بهذه المنطقة قد أزيل الكثير منها عند فتح شارع محمد علي سنة ١٢٩٠ هـ منها طواحين وأفران ورباع وحمامات ، وأخذت قطعة من جامع قوصون[١٦١] .

ونستطيع من خلال ذلك ان نؤكد ان حمام السروجيه ليس هو حمام قتال السبع وإنما هو حمام الملك الآشرف شعبان ابن حسين الذي شيده مجاورا لربعة في نفس الموضع والحدود التي حددتها الوثيقة.

لوحة (١)

وجه وثيقة السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين

المؤرخة فى ١٣ جمادى الآخرة سنة ٧٧٧ هـ

(الافتتاحية)

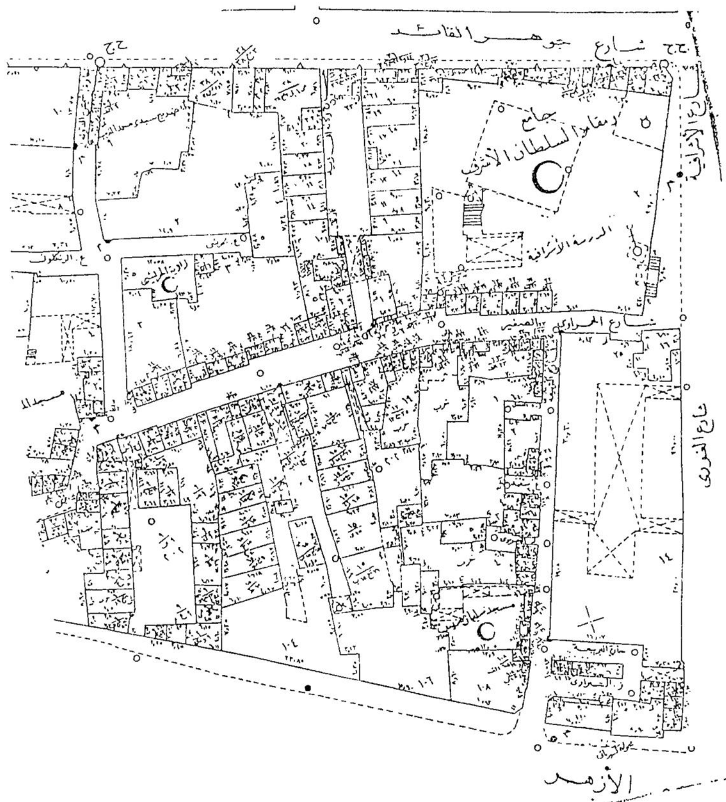
لوحة (٢)
تاريخ الوثيقة وإشهادات الشهود

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي الكبير

السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر المبارك

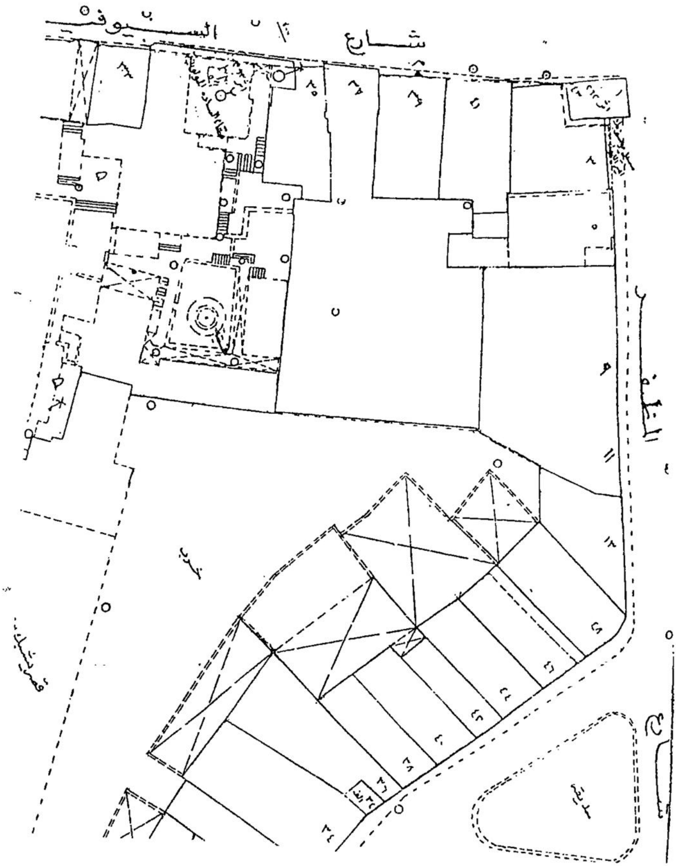
لوحة (٣)

الإشهادات المتأخرة

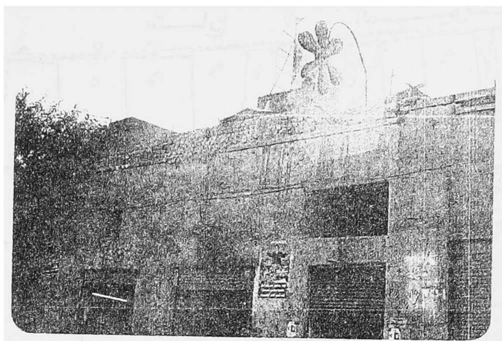


لوحة (٤)
خريطة للموقع بشارع جوهر القائد . نقلا عن خريطة سلسلة المدن .
الهيئة المصرية العامة للمساحة ١٩٣٧ م

لوحة (٥)
جزء من نص الوثيقة ويتضمن موقع ووصف الربع بحضرة البقر

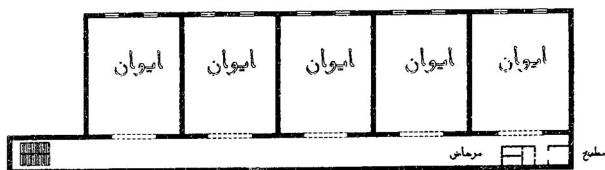


لوحة (٦)
خريطة للموقع الربع بحضرة البقر . نقلا عن خريطة سلسلة المدن .
الهيئة المصرية العامة للمساحة سنة ١٩٣٧م





لوحة (٧)
بقايا الأبنية القديمة بشارع المظفر



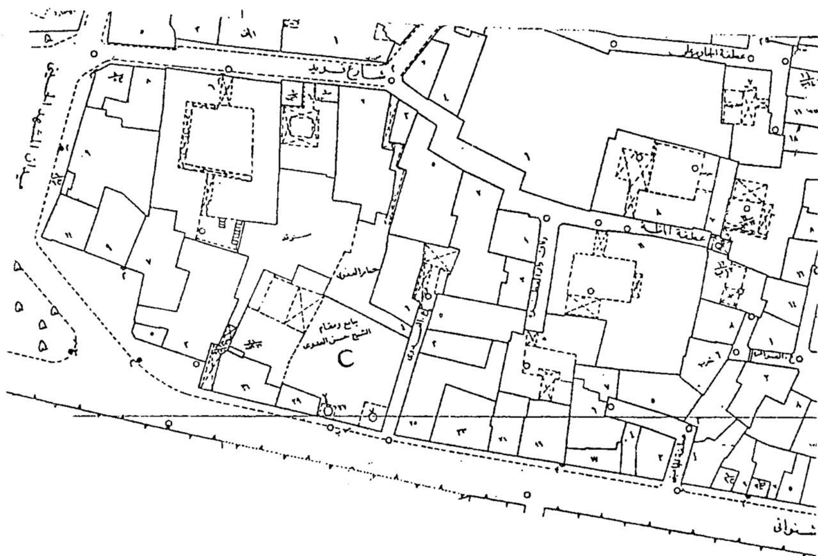
الطابق الاول



الطابق الثانى

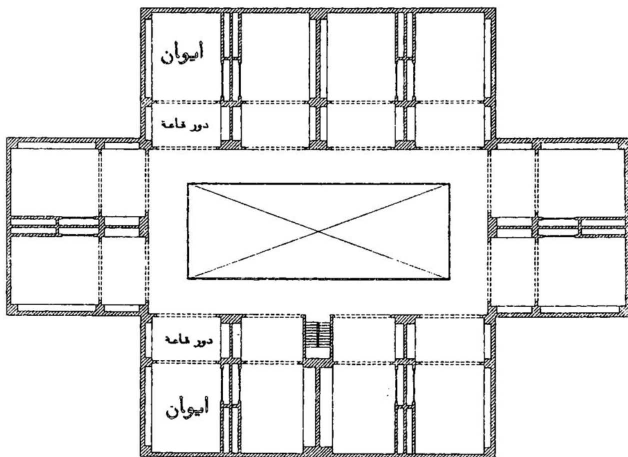
لوحة (٨)

رسم تخيلى لتخطيط الربع بخط الصالحية مسقط أفقى

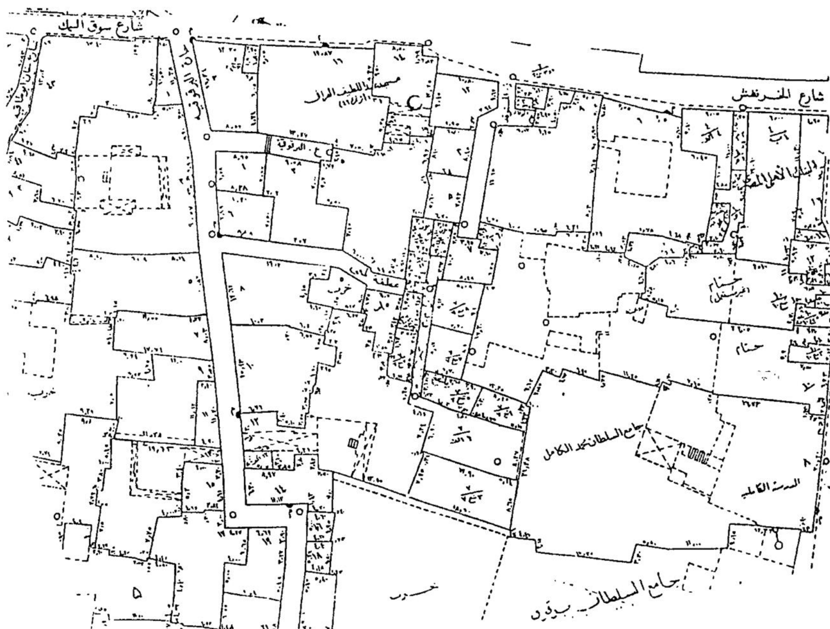


لوحة (٩)

خريطة لموقع الربع بخط الصالحية . نقلا عن خريطة سلسلة المدن .
الهيئة المصرية العامة للمساحة سنة ١٩٣٧م



لوحة (١٠)
رسم تخيلى لتخطيط الفندق بخط الصرف الكبير . مسقط افقى
(من عمل الباحثة)

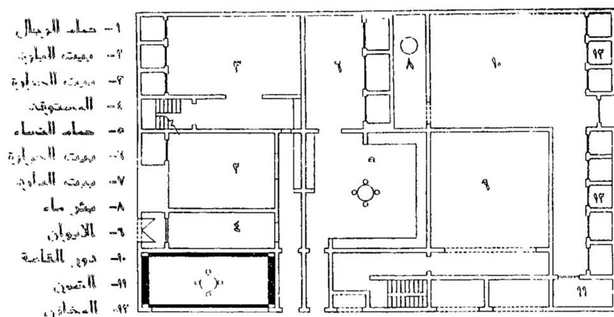


لوحة (١١)

خريطة لموقع الربع بخط الصرف نقلا عن خريطة سلسلة المدن .

الهيئة المصرية العامة للمساحة

لوحة (١٢)
جزء من نص الوثيقة المتضمن موقع ووصف الربع والحمامين خارج بابى زويلة



الطابق الارضى

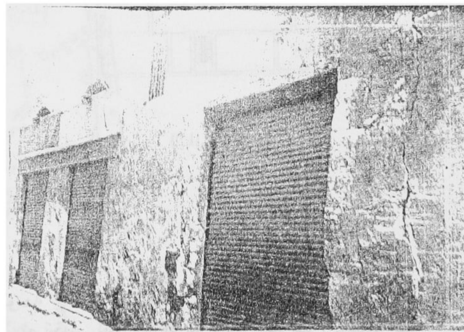


الطابق الثانى

الطابق الاول

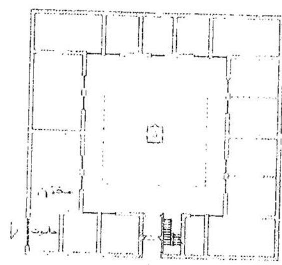
لوحة (١٣)
رسم تخيلى لتخطيط الحمامين والربع خارج باب زويلة. مسقط أفقى
(من عمل الباحثة)

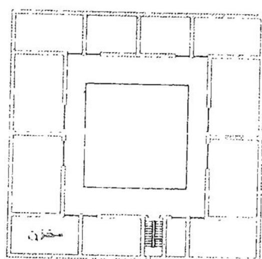




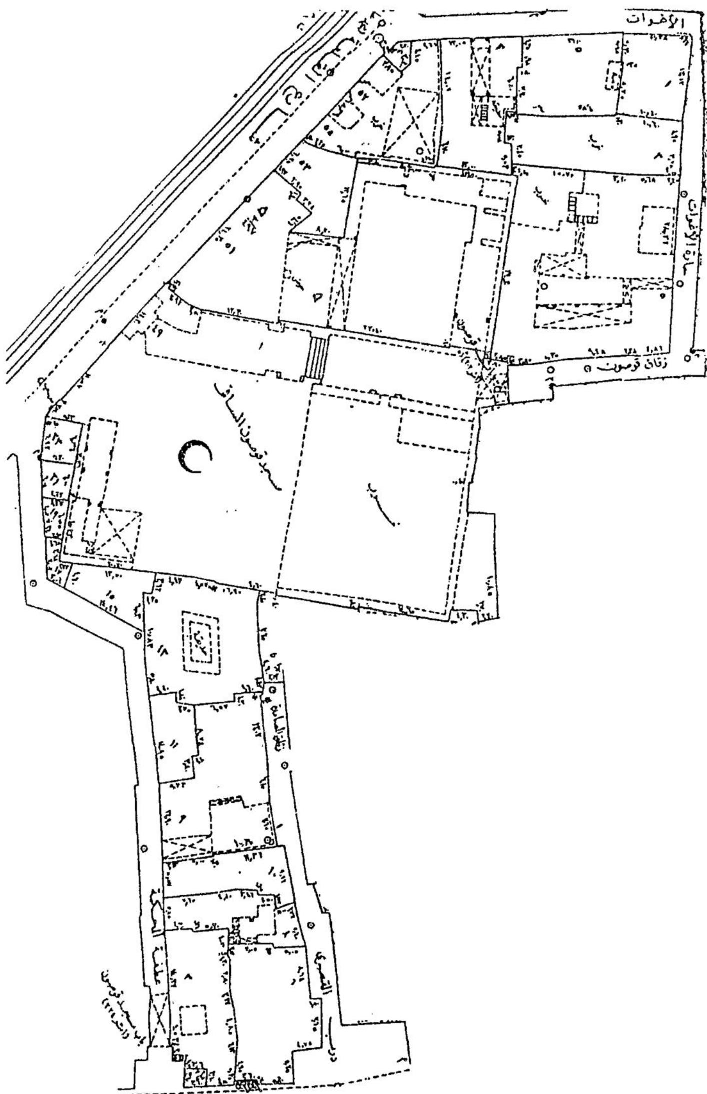
مساحة ١٩٣٦ م .

لوحة (١٤)
خريطة لموقع الربع خارج بابى زويلة . نقلا عن خر
الهينة المصرية العامة للمساحة ١٩٣٦





لوحة (١٥)
رسم تخيلى لتخطيط الربع بخط الصرف . مسقط أفقى
(من عمل الباحثة)



لوحة (١٦)
خريطة لموقع جامع قوصون . نقلا عن خريطة سلسلة المدن .
الهيئة المصرية العامة للمساحة ١٩٣٧

الهوامــش

١- قام د. عبد اللطيف ابراهيم علي بنشر بعض نصوص هــذه الوثيقــة فــي سلســلة الدراسات الوثائقية (١) الوثائق في خدمة الآثار. العصر المملوكي. مقال نشــر فــي كتاب دراسات في الاثار الاسلامية . القاهرة . ١٩٧٩م.

٢- قرر لأمير مكة مبلغ ١٦٠ الف درهم نقرة وخمسة الاف نظير فتح باب الكعبة وفتــح مقام ابراهيم سنويا. وقرر لأمير المدينة مبلغ مائة الف درهم سنويا.

٣- يحتفظ أرشيف المحكمة بمجموعة من وثائق الوقف بدون أرقام. وهذه الوثائق ليســت ملكا للمحكمة وأنما ملكا للأهالي يتقدمون بها الي المحكمة للفصل في قضايــا الــنزاع علي الملكية والميراث، ولذلك لايتم تسجيلها ضمن وثائق المحكمة.

٤- ورد ذكرها في حجة متأخرة ترجع الي العصر العثماني مؤرخة في ٤ ربيــع الأول سنة ١١٩١هــ.

٥- من الملاحظ أن الأدعية الواردة في الوثيقة هي نفس الأدعية الواردة فــي نصــوص الوقف الخاصة بمصاحف وربعات الملك الأشرف وهي خلد الله ملكه وسلطانه وأفاض علي الرعاة كافة عدله واحسانه وجدد له في كل يوم نصرا. (دار الكتب المصريــة. رقم ١٠ مصاحف).

٦- صرغتمش الاشرفي: هو الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبــد الله الأشــرفي رأس نوبة في النوب وأحد مقدمي الألوف بالديار المصرية. قتل بالسيف بعد كســرة الملك الأشرف بالعقبة. سنة ٧٧٨هــ . وكان من خواص الملك الأشــرف. (جمــال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة طبعة دار الكتب . جــ١١٠ ص ١٤٧)

٧- بهادر الجمالي : هو الأمير بهادر ابن عبد الله المعروف بالمشرف. أصله من مماليك الناصر، وتنقل في الخدم الي أن أمر طبلخاناه في سلطنة الناصر حسن، ثم قــدم فــي سلطنة الأشرف واستقر أمير الحاج من سنة قتل الأشرف سنة ٧٧٨هــ ، الي أن مات سنة ٧٨٦هــ (شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . القاهرة جــ٢ ص ٣٠).

٨- طشتمر العلائي: هو الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائي الدوادار. كان من أجل الأمراء وهو أول دوادار وليها بتقدمه . الف سنة ٧٧٢هـ ولي نيابة الشام ثم أتابك العساكر بالديار المصرية الي أن ركب عليه الملك الظاهر برقوق - قبل سلطنته وقبض عليه وحبسه . سنة ٧٨٧هـ وكان من خاصة الملك الأشرف شعبان. (ابن تغري بردي . النجوم. جـ ١١٠ ص ٣٠٤) تولي نيابة الشام في عهد الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان.

٩- محمد بن أقبغا آص: كان من مماليك الأشرف. تولي الأستادراية في عهد الملك الأشرف شعبان سنة ٧٧٥هـ ، وعزل عنها سنة ٧٧٨هـ ونفي الي طرسوس مع شدة تمكنه من السلطان وكثرة أختصاصه به . (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك . القاهرة. ١٩٧٠م جـ٣ ق١ ص ٢٦٨). ولي شاد الدواوين بعد وفاة الأشرف وتوفي سنة ٧٩٥هـ.

١٠- الإستادار: لقب علي الذي يتولي قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه وتمثيل أوامره فيه (أبو العباس أحمد القلقشندي. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القاهرة . ١٩١٣م . جـ٥ ص ٤٥٧).

١١- هو الطواشى دينار اللالا: كان من خدام السلطان الملك الأشرف شعبان (المقريزي . السلوك . ج٣ ق ١ ص ٢٩٢).

١٢- لم نعثر علي ترجمته، والجمدار هو الذي يتصدي لالباس السلطان أو الأمير ثيابه. وأصله جامادار، مركب من لفظين فارسيين " جاما" ومعناه الثوب، ودار ومعناه ممسك، فيكون المعني ممسك الثوب .(القلقشندي . صبح الأعشى . جـ٥ ص ٤٥٩).

١٣- أرغون شاه: هو الأمير أرغون شاه بن عبد الله الجمالي الأشرفي. أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية وأجل أمراء الأشرف وخاصته. توفي مذبوحا في ٤ ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ بعد عودته من العقبة فقد كان مصاحبا للملك الأشرف في الحج قبل مسك السلطان وقتله (ابن تغري بردي. النجوم. جـ١١ ص ١٤٧ - المقريزي . السلوك. جـ٣ ق١ ص:٣٠)

١٤- رأس نوبة: هو لقب علي الذي يتحدث علي مماليك السلطان أو الأمير ، وتنفيذ أمره فيهم٠ ويجمع علي رؤس نوب (القلقشندي صبح الأعشى٠ جـ٥ ص ٤٥٣)٠

١٥- الإشهاد الأول عهد السلطان برسباى٠ والثاني والثالث في عهد السلطان أبو سعيد جقمق٠ والاشهاد الرابع كان في عهد السلطان اينال العلائى، أما الخامس فكان في عهد الملك الأشرف قايتباى٠

١٦- جمال الدين أبو المحاسن بن تغرى بردي المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي٠ مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات العربية ميكروفيلم ٨٤١ و ٣٦٩ ٠

١٧- بدر الدين محمود العيني٠ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان٠ مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ٠ رقم ١٥٨٤ : جـ ٢٤ ٠ ق ٢ و ٢١٤ – ٢١٥

- جمال الدين أبو المحاسن بن تغرى بردي ٠ مورد اللطافة فيمن ولي السلطنه والخلافة ٠ مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات ٠ (ميكروفيلم ٨٤٤ و ١٧١)٠

١٨- د٠ علي ابراهيم حسن٠ دراسات في تااريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص ٠ القاهرة ١٩٤٨ ٠ ص.١٠٢ ٠

١٩- ابن تغرى بردي ٠ النجوم – جـ ١١ ٠ ص ٨١ ٠

٢٠- ابن تغرى بردي ٠ النجوم جـ ١١ ٠ ص ٨٢ ٠ وقد تناولنا ترجمته بالتفصيل في بحث سابق د٠ مرفت محمود عيسى٠ دراسة في وثائق السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين ٠ مجلة كلية الآثار ٠ العدد السادس ٠ ١٩٩٥م٠ ص ٤٧٤:٤٧٩ ٠

٢١- وثيقة وقف بأسم الملك الأشرف شعبان بن حسين ٠ مؤرخة في ٣ جمادي سنة ٧٧٧هـ ٠ دار الوثائق القومية ٠ مسلسل ٤٩ محفظة ٨ ٠

٢٢- باب علي: هو باب بني هاشم ٠ سعته عشرون ذراعا٠ منقوش بالفسيفساء ، وعارضتا الباب ملبستان صفائح رخام٠ (أبو الوليد محمد بن عبد الله الأرزقي٠ أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ٠ تحقيق رشدي ٠صالح ٠ الطبعة الثانية ٠ اسبانيا٠ ١٣٨٥هـ – ج٢ ص ٨٨)٠

٢٣-مسجد الخيف: هو مسجد منى٠ والخيف ماإنحدر من غلظ الجبل وأرتفع عن مسيل الماء ٠ قيل صلي به سبعون نبيا وموضع مصلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم

فيه هو المحراب الذي في العقبة، ويقال له مسجد العيشومة، (الأزرقي، أخبار مكة، جـ ٢٠ ص ١٧٣ ومابعدها)،

٢٤- كان موضعه دار القوارير، وكانت لاصقة بالمسجد الحرام بين الصفا والمروة، بجوار باب القوارير من أبواب المسجد، ويرجح أنه قريبا من باب قايتباي، ثم صارت هذه الدار رباطين متلاصقين، أحدهما يعرف برباط المراغي والثاني كان يعرف برباط السدرة، فاستبدلهما السلطان قايتباي فبناهما مدرسة ورباطا سنة ٨٨٣هـ ، (الأزرقي - أخبار مكة ، جـ٢ ص ٨٧ ج٦)،

٢٥- عين حنين: هي عين زبيدة ، وينبع من جبل شاهق يقال له طاو في طريق مكة - الطائف ، وكان الماء يجري الي حائط حنين فأشترت السيدة زبيدة الحائط وأجرت الماء في قنوات الي مكة، (الأزرقي- أخبار مكة ، ج٢٠ ملحق ٤ ص ٣٢٧ - ٢٨ ،

٢٦- عين الجوبانية: محلها عين الثقبة ، والثقبة متنزه من متنزهات مكة، وكانت هذه العين تصب في بركة بباب المسجد الحرام، (الأزرقي، أخبار مكة ، جـ٢ ص ١٠٧-١٠٨)،

٢٧- الكرك : هي بلد مشهور وله حصن منيع وهو أحد المعاقل بالشام من جهة الحجاز ، وتعرف بكرك الشوبك لقربها منها، (القلقشندي المصدر السابق، جـ٤٠ ص ١٥٥ - شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، الطبعة الأولي ، ١٩١٦م، ص ٢٤٧)، - وهي الآن مدينة بالمملكة الأردنية الهاشمية،

٢٨- حماة: مدينة أزلية ، لها ذكر في التوراه، وهي على ضفة العاصي، (القلقشندي، المصدر السابق جـ ٤ ، ص ١٣٩ - ١٤٠)

٢٩- حلب: مدينة عظيمة من قواعد الشام القديمة ذات جوامع ومساجد ومدارس وخوانق وزوايا وبيمارستان وغير ذلك،(القلقشندي ، نفس المصدر والجزء، ص ١١٦)،

٣٠- عينتاب: مدينة من جند قنسرين شمالي حلب،

٣١-الدربساك: مدينة من اعمال حلب،

٣٢- جبل سمعان: يقع في جهة الشمال من حلب،(القلقشندي، نفس المصدر والجزء ص ١٢٦ ،

٣٣- معرة النعمان: مدينة من جند حمص ٠ أصلها المعرة٠ وتعرف بمعزة النعمان إضافة الي النعمان بن بشير الأنصاري٠ وهي مدينة جليلة عامرة ولها سبعة أبواب ٠ (القلقشندي ٠ نفس المصدر والجزء ص ١٤١ -١٤٢)٠

٣٤- القلقشندي ٠ المصدر السابق ٠ جـ .٤ ص ١٣٦ ٠

٣٥- الصورة: منطقة جبلية مرتفعة تقع في الجهة الشمالية الغربية من قلعة الجبل٠ وقد ذكرها المقريزي عند الحديث عن المارستان المؤيدي فقال: هذا المارستان فوق الصورة تجاه طبلخاناة قلعة الجبل (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي٠ المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ٠ جـ٢ ٠ ص ٤٠٨)٠

٣٦- الطبلخاناه السلطانية: كانت موجودة تحت القلعة، بين باب السلسلة وباب المدرج٠ بناها الناصر محمد بن قلاوون سنة٧٢٢ هـ٠ (المقريزي ٠ الخطط ٠ جـ٢ ٠ ص ٢١٣)٠ الطبلخاناه معناها بيت الطبل، ويشتمل علي الطبول والأبواق وتوابعها من الالات٠ كانت تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب٠ وتكون صحبة الطلب(القائد أو الأمير أو الكتيبة من الجيش) في الأسفار والحروب ٠ (القلقشندى ٠ المصدر السابق جـ٤ ٠ ص ٨ -١٣)٠

٣٧- ابن حجر العسقلاني : أنباء الغمر بأنباء العمر٠ جـ ١ ٠ ص ١٠٣ - ١٠٤ ٠

٣٨- هو السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق الجركسى الأصل المصري المولد والمنشأ ٠ جلس علي تخت الملك بقلعة الجبل بعهد من أبيه الملك الظاهر برقوق سنة ٨٠١ هـ ٠ (ابن تغرى بردي ٠ النجوم الزاهرة ٠ جـ ١٢ ص ١٦٨)٠

٣٩- المارستان المؤيدي : فوق الصورة حيث كانت مدرسة الأشرف شعبان، وبابه هو حيث كان باب المدرسة الا أنه ضيق عما كان٠ (المقريزي ٠ الخطط ٠ جـ٢ ٠ ص ٤٠٨)٠ والمؤيد شيخ هو الملك شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري٠ من مماليك الظاهر برقوق وتولي السلطنة سنة ٨١٥هـ (ابن تغري بردي ٠ النجوم الزاهرة جـ١٤ ٠ ص ١ - د٠ مرفت محمود ٠المرجع السابق ٠ ص ٤٩٧: ٤٨٣)٠

٤٠- ابن تغرى بردي ٠ النجوم الزاهرة ٠ جـ١٣ ٠ ص ١٢٣ ٠

٤١- محمد بن أحمد بن أياس٠ بدائع الزهور في وقائع الدهـــور ٠ الطبعـــة الأولـــي ٠ ١٣١١ هــ ٠ ج ١ ص ٢٣٥ ، من المعتقد أنه جددها ، لأنه من المعـــروف ان الذي شيد القاعة الأشرفية هو الملك الأشرف خليل ابن قــلاوون ســنة ٦٩٢هـــ (المقريزي ٠ الخطط جــ ٢ ٠ ص ٢١١)٠

٤٢- المقريزي ٠ السلوك ٠ جــ ٣ ، ق ١ ص ١٥٨ - ٢٠٥ ٠

٤٣- هي الحملة الصليبية التي قادها بطرس لوزجنان، الذي أعتلي عرش قــبرص ســنة ٧٦٠هــ ونجحت في النزول في الأسكندرية واستولت عليـــها وخربتــها ســنة ٧٦٧هــ (محمد بن قاسم النويري السكندري٠ الألمام بمـــا جــرت بــه الأحكـــام المقضية في وقعة الأسكندرية مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤٤٩ ٠ جـــ١ ص ٣١٠: ٣٣٥)٠

٤٤- الأسطبل :الأسطبل هنا مجموعة من مبان كان يقيمها بعض كبار الأمراء في دولتـي المماليك لأجل سكني الأمير وأسرته ومماليكه وخيوله فكان الأسطبل يشمل علـــي قصر للسكني وبيوت للماليك واسطبلات للخيول ومخازن للمؤن٠(ابن تغري بردي ٠ النجوم ٠ جــ٩ ص ١١٠ ح٤)٠ ومن الثابت أن الأسطبلات لم يقتصر انشائها علي الأمراء، بل شيدها السلاطين لمماليكهم ولكبار رجال دولتهم والمقربين اليـــهم أحيانا مثل الملك الناصر محمد الذي عمر لمماليكه عدة قصـــور داخــل القـــاهرة وخارجها منها اسطبل قوصون بسوق الخيل٠

٤٥- فقد أنشأ لمملوكية الأمير يلبغا اليحياوي والطنبغا المارداني قصريـــن قريبـــا مـــن الرميلة تجاه القلعة وعمر الملك الناصر أيضا لمماليكه عدة قصور خارج القـــاهرة وبها قصر الأمير طقشمر الذي أنعم به علي الأمير كشتمر حمص أخضر، ومنـــها قصر الأمير بكتمر الساقي علي بركة الفيل بالقرب من الكبـــش، ومنـــها اســطبل الأمير قوصون بسوق الخيل تحت القلعة باب السلســـلة، ومنـــها قصـــر بـــهادر الجوباني بالجسر الأعظم ٠ وقصر قطلوبغا الفخري (ابن تعري بردي - النجـــوم الزاهرة ٠ جــ٩ ص ١٢١ - ١٨٨ : ١٩٠)٠

٤٦- سويقة منعم: - هذا الخط ذكره المقريزي (الخطط٠ جــ٢ ص ٣١٣) عندما تحـدث عن جامع الأمير شيخو فقال : هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبية والرميلـة

تحت قلعة الجبل. وكانت رأس سويقة منعم تجاه القصر السلطاني بالقلعة . (ابن تغري بردي . النجوم . جـ١٢ ص ١٨٦). وهذا يعني أن خط سويقة منعم هو بذاته الطريق التي تسمي اليوم شارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة (محمد رمزي . حاشية كتاب النجوم الزاهرة . جـ١١ ص ٣٩ ح٣).

٤٧- البيوت السلطانية : هي الحواصل المعبر ومعناها بالبيوت وهي الشراب خاناه ومعناها يست الشرب وتشتمل علي أنواع الأشربة وبها الأواني النفيسة من الصيني الفاخر . والطشت خاناه ومعناها بيت الطشت وفيه يكون مايلبسه السلطان أو الأمير من الثياب . و الفراشخاناه، وتشتمل علي أنواع الفرش من البسط والخيام. والسلاح خاناه ومعناها بيت السلاح وربما قيل الزرد خاناه والركاب خاناه ومعناها بيت الركاب وتشتمل علي عدد الخيل. والحوائج خاناه ومعناها بيت الحوائج وفيها يصرف اللحم الراتب للمطبخ السلطاني والدور السلطانية رواتب الأمراء والمماليك السلطانية وسائر الجند والمطبخ وهو مايطبخ فيه طعام السلطان الراتب والطارئ في الليل والنهار (القلقشندي. المصدر السابق . جـ ٤ ص ١٠ -١٣).

٤٨- خط بستان سيف الاسلام: كان من البساتين التي تقع في الجهة التي تلي الخليج خارج باب زويلة. وكان هذا الخط من أعمر أخطاط القاهرة، وبه كثير من منازل الأمراء والأعيان . وكان في الأصل بستانا من البساتين التي تقع في شرق بركة الفيل ، فيما بين البركة والجبل، الذي عليه الآن قلعة الجبل .
(المقريزي . الخطط . جـ ٢ ص ١٣٣).

٤٩- حكر الغتمي: هو نفسه بستان سيف الأسلام . كان في الأصل بستان يعرف ببستان ابن الحسين بن مرشد الطائي ، ثم عرف أخيرا ببستان سيف الإسلام طفتكين بن ايوب. وكان يشرف علي بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الي الجهات الأربع ثم حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمي وهو الآن يعرف بدرب ابن البابا. (المقريزي . الخطط . جـ٢ ص ١٣٤) . ودرب ابن البابا يقع الآن بالجهة اليمني من شارع السيوفية ، حيث كانت دار البقر وقصر يلبغا اليحياوي ، وأصطبل الجوق وأصطبل قوصون وأصطبل طشتمر السابقي وغيرها. (علي

باشا مبارك ٠ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ٠ الطبعة الثانيـة ١٩٧٠م ٠ جـ ٢ ص ١١٨)٠

٥٠- الكبش : عرف بالكبش من اسم الجبل المبني فوقه البيوت٠ وكان عليه دار الإمـارة في زمن عمال مصر من طرف الأمويين والعباسين٠ وفي دولة الفاطميين جعلـوا فوقه قصورا سميت مناظر، بجوار الجامع الطولوني، مشرفة علي البركـة التـي تعرف ببركة قارون، عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قـارون ٠ أنشأها الملك الصالح نجم الدين ايوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة، وهدمـها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٣هـ وبناها بناء أخـر وسـكنها بعـض الأمراء الكبار مثل صرغتمش ويلبغا العمري واسندمر الناصري وهدمـها الملـك الأشرف شعبان سنة ٧٦٨ هـ فصارت خرابا الي سنة ٧٧٥هـ حتي حكره الناس وبنوا فيه المساكن٠ (المقريزي ٠ الخطط ٠ جـ ٢ ص ١٣٣ - ١٣٤)٠ والكبش يطلق الان علي الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون، ولاتزال هذه المنطقة تعرف الي اليوم بقلعـة الكبـش بشـارع مراسينا بقسم السيدة زينب بالقاهرة (محمد بك رمزي ٠ حاشية كتـاب النجـوم الزاهرة ٠ جـ٧ ص ٧٢ ح ٢٠)

٥١- وكالة قوصون: هذه الوكالة في معني الفنادق والخانات ينزلها التجار ببضائع بـلاد الشام٠ وموضعها فيما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعداء٠ كان دارا فـاخر بها وماجاورها الأمير قوصون وجعلها فندقا كبيرا الي الغايـة ، وبدائـرة عـدة مخازن وقد تلاشي أمر هذه الوكالة منذ خربت بلاد الشام في سنة ثلاثة وثمانمائـة علي يد تيمور بك٠ وفيها الي الان بقية ويعلو هذه الوكالة ربـاع تشـتمل علـي ثلثمائة وستين بيتا، أدركناها عامرة كلها٠ المقريزي ٠ الخطط ٠ جـ ٢ ص ٩٣)٠ ووكالة قوصون تقع بالجهة اليمني من شارع الجمالية، وهذه الوكالة باقية الـي اليوم، واشتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها (علي مبـارك ٠ الخطط ٠ جـ ٢ ص ٢١٠)٠ وهذه الوكالة لم يتبق فيها الآن غير كتلة المدخـل : آمال العمري ٠ المنشآت التجارية بالقاهرة في العصر المملوكي ٠ مخطوط رسالة دكتوراه محفوظ بمكتبة جامعة القاهرة ٠ ص ١٧٦

٥٢- حارة الروم السفلي الجوانية: كان يطلق عليها أولا حارة الروم الجوانية، ثم تقل علي الألسنة ذلك فقال الناس الجوانية. وموضعها من وراء القصر، خلف دار الوزارة والحجر . (المقريزي . المصدر السابق جـ٢ ص ١٤). وحارة الجوانية تقع علي يسار المار من حارة الشيخ الجمل، ويسلك فيها الي عطفة الدير، وهي من الحارات القديمة التي اختصها جوهر لعساكر مولاه .(مبارك . المصدر السابق . جـ٢ ص ٢٠٣) وحارة الروم الجوانية تقع بالقرب من باب النصر، وعلي يسار الداخل الي القاهرة ولايزال أسمها يطلق علي حارة الجوانية بشارع الجمالية، وفي داخلها حارة الدير ، التي بها دير اولئك الأروام. (محمد رمزي. حاشية النجوم . جـ ٤ ص ٤٢ ح ٤) . وقد أعتاد الوراقون أن يكتبوا حارة الروم السفلي.

٥٣- درب السلسلة : كان بجوار مطبخ القصر الغربي، قبالة باب الزهومة، وموضعه الأن الصاغة تجاه المدارس الصالحية. سمي درب السلسلة لأنه كانت عنده سلسلة منه الي قبالته، تعلق كل يوم من الظهر حتي لايعبر راكب تحت القصر . (المقريزي . نفس المصدر والجزء ص ٣٨) . ودرب السلسلة اليوم هو أحد العطف التي يدخل منها للصاغة . (مبارك . نفس المصدر والجزء ص ١٠٨) موضعه الأن وكالة الجواهرجية الواقعة بشارع الخردجية تجاه مدخل شارع خان الخليلي الذي كان أوله باب الزهومة . (محمد رمزي. حاشية النجوم – جـ ٤ . ص ٥٣ ح٢).

٥٤- درب الخضيري: هذا الدرب يقابل باب الجامع الأقمر البحري. وهو من جملة حقوق القصر الغربي. عرف بالأمير عز الدين أيدمر الخضيري ، أحد أمراء الملك المنصور قلاوون . (المقريزي . نفس المصدر والجزء ص ٤٣ . ودرب الخضيري كان موجودا حتي سنة ١٢٤٠هـ ثم هدمه مع الدور التي به سليمان أغا السلحدار، وأدخله في بيته الكبير . (علي مبارك . نفس المصدر والجزء – ص ٨٦٦) وهو الأن المنطقة المحصورة بين شارع الخرنفش وحتي بيمارستان قلاوون.

٥٥- خط الخرنفش: هذا الخط فيما بين حارة برجوان والكـافوري (بسـتان كـافور) ويتوصل اليه من بين القصرين، فيدخل له من قبو يعرف بقبو الخرشتف، والـذي كان يعرف قديما بباب التبانين، ويسلك من الخرشتف الي خط باب سر المارسـتان والي حارة زويلة وكان موضع الخرشتف في أيام الخلفاء الفاطمين، ميدانا بجـوار القصر الغربي والبستان الكافوري· فلما زالت الدولة أختط ، وصـار فيـه عـدة مساكن وبه أيضا سوق· وأنما سمي الخرشتف لأن المعـز أول مـن بنـي فيـه اسطبلات بالخرشتف، وهو مايتحجر مما يوقد به علي مياه الحمامات من الازبـال وغيرها، وبني به الادار والطواحين وغيرها وذلك بعد الستمائة، واكثر اراضـي الميدان حكر للاجر القطبية (المقريزي نفس المصدر والجزء ص · ٢٧،٢٨)

٥٦- رحبة ابي تراب: هذه الرحبة فيما بين الخرشتف وحارة برجوان · (المقريـزي · نفس المصدر والجزء · ص ٤٩) ويقع بالجهة اليمني من شارع الخرنفش حـارة تعرف بحارة سيدي علي الأتربي، بأولها زاوية الأتربي وتعرف بمسجد الأتربـي أيضا، ويسلك منها لحارة برجوان· ومسجد الأتربي مسجد قديم يقال أنه من زمـن الفاطمين ثم هدم · (مبارك - المصدر السابق جـ٣ ص ١٣٥)·

٥٧- رحبة الصاحب موفق الدين: هذه الرحبة تعرف الآن بحـارة زويلـة ، تجـاه دار واصطبل الصاحب الوزير موفق الدين ابي البقاء هبة الله بن ابراهيـم المعـروف بالكبير (المقريزي · نفس المصدر والجزء · ص ٤٩) وحارة زويلة بشارع بيـن السورين هي حارة كبيرة جدا، بداخلها عطف وحارات · وهذه الحارة هي قطعـة صغيرة من الحارة القديمة التي ذكرها المقريزي في الخطط، وتبين أن من ضمـن حارة زويلة، بحسب الأصل ، وحارة اليهود الربانيين، وحارة اليـهود القرابيـن ، ودرب الصقالية، وحاصل ما ذكر أن حارة زويلة القديمة انقسمت الي أربعة أقسـام لكل واحدة منها باب من خط بعيد عن الأخر، أما من الداخل فالجميع حارة واحـدة يقال لهاحارة اليهود (علي مبارك · المصدر السابق جـ٣ ص ٧٢،٧٣)·

٥٨- حارة الجودرية: من حارات القاهرة التي عرفت بالطائفة الجودرية، احدي طوائـف العسكر في أيام الحاكم بأمر الله ·(المقريزي · نفس المصدر والجـزء · ص ٥) وشارع الجودرية يبدأ برأس حارة الجودرية بأول شارع المؤيـد ، وينتـهي الـي

شارع الحطاب وشارع المنجلية، وبه من جهة االيسار حارة الجودرية، وهي حارة كبيرة ممتدة الي جامع بيبرس الخياط والي درب سعادة ولها بابان احدهما من سوق المؤيد، والآخر بجوار جامع بيبرس، (علي مبارك، نفس المصدر والجزء ، ص ١٧٨)، وموقعها الان المنطقة التي يخترقها شارع الجودرية وفروعه ، وحارة الجودرية الكبيرة، وحارة الجودرية الصغيرة وعطفة الجودرية، (محمد رمزي، حاشية النجوم ، جـ٤ – ص ٥١ ح٣)،

٥٩- خط حمام ابن عبود :- موضعها فيما بين اصطبل الجميزة بجوار القصر الغربي وبين رأس حارة زويلة اغتصبها الأمير شهاب الدين أحمد بن أخت جمال الدين الأستادار ودارا أخري بجوارها، (المقريزي الخطط ، جـ٢ ، ص ٨١) ، ويعرف هذا الحمام بحمام السبع قاعات، ويقع بعطفة السبع قاعات بجوار شارع السكة الجديدة ، وكانت تجاه دار بن فضل الله كاتب السر ، وهذا الحمام عامرة الي الان يدخلها الرجال والنساء ،(علي مبارك ، الخطط جـ٦ ص ١٩٦)،

٦٠- خط الخوخ السبع: هذا الخط فيما بين اصطبل الطارمة وخان الزراكشة العتيق وكان فيه قديما أيام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها الي الجامع الأزهر، فلما انقضت دولتهم أختط مساكن وسوقا يباع فيه الأبر التي يخاط بها وغير ذلك فعرف بالأبارين (المقريزي ، نفس المصدر ،والجزء ، ص ٣٥)،

٦١- حارة كتامة: كانت مجاورة لحارة الباطلية، وصارت الآت من جملتها ، كانت منازل كتامة بها عندما قدموا من المغرب مع القائد جوهر ثم مع العزيز، وموضع هذه الحارة اليوم حمام كراي وماجاورها مما وراء مدرسة ابن الغنام (المقريزي ، نفس المصدر والجزء ، ص ١٠) وحارة الدويداري التي تقع علي يمين المار بشارع الأزهر بعد رأس شارع اسنبار تجاه رواق الصعايدة هي التي سماها المقريزي بحارة كتامة، (علي مبارك ، نفس المصدر ، جـ٢ ص ٢٦١)،

٦٢- درب القماحين: هذا الدرب بخط قصر ابن عمار ، وهو من جملة حارة كتامة، قريبا من الحارة الصالحية(المقريزي ، نفس المصدر و الجزء ص ٤٠ .

ودرب القماحين كان واقعا بين حارة الدويداري وبين شارع الدراسة٠ (علي مبـــارك ٠ نفس المصدر والجزء ٠ ص ٢٦٢)٠

٦٣- د٠ محمد عبد الستار عثمان٠ المدينة الاسلامية ٠ سلسلة عالم المعرفـــة العـــدد ١٢٨ - الكويت ١٩٨٨م ٠ص ٢٥٨٠

٦٤- مثل وكالة الملك الأشرف برسباي التي شيدها تجاه جامعه بشارع الأشرفية٠ (علي مبارك الخطط جـ٢٠ ص ١١٠)وربع الملك الأشـرف قايتبـاي تجـاه جامعـة بالروضة ٠(علي مبارك ٠ الخطط ٠ جـ٢ ص ١١٠)وقيسارية وربع الأمـــير شهاب الدين أحمد المهمندار بجوار المدرسة المهنداريـــة ٠(المقريـــزي الخطـــط جـ٢ ص ٣٩٩)٠

٦٥- مثل ربع الأمير طشتمر الساقي بجوارداره بحدرة البقر (ابن تغري بردي النجـــوم ٠ جـ١٠ص ١٠٢)٠

٦٦- مثل ربع الملك الأشرف شعبان الذي شيده أعلي الحمامين بشارع السروجية وحـارة الحنة (صورة وثيقة وقف الملك الأشرف شعبان ٠ مؤرخة في ١٣ جمادي الأخـرة سنة ٧٧٧هـ بمحكمة ٠ بدون رقم ٠ ص ٨٩٩)٠

٦٧- مثل ربع الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الذي شيده خارج باب زويلـــه ووقفـه علي مدرسته الظاهرية بخط بين القصرين (المقريزي ٠ الخطـــط ج٢ ص ٣٧٩) وربع ووكالة الملك الأشرف قايتباي بباب النصر ٠(علي مبـــارك ٠ الخطـط ، جـ٥ ص ١٧١ -١٧٢)٠

٦٨- د٠ امال العمري ٠ المرجع السابق ٠ ص ١٦٦

٦٩- المقريزي الخطط ٠ جـ٢ ص ٩٣

٧٠- قوسون: هو الأمير الكبير سيف الدين قوصون أمره الملك النـــاصر محمـــد بـــن قلاوون ورقاه حتي بلغه أعلي المراتب ، وأختص به السلطان بحيث لم ينل أحـــد عنده ما ناله وزوجه بأبنته، وتزوج الناصر أخته٠ فلما أحتضـــر النـــاصر جعلـــه وصيا علي أبنائه ٠ وأخذ قوصون في أسباب السلطنة ، وتقلد نيابة السلطنه بمصر ، وصار آمر الدولة كله بيده حتي قتل سنة ٧٤٢هـ ٠ وهو صاحب الجامع الكبير بالقاهرة والخانقاه المشهور بباب القرافة، وداره بالرميلة وحكر قوصـــون٠ (ابـــن

حجر - الدرر - جـ٣ ص ٢٥٧-٣٥٨- المقريزي ٠ الخطط جـ٢ ص ٣٠٧-٣٠٨)

٧١- د٠ امال العمري ٠ المرجع السابق ٠ ص ١٤٦ ٠

٧٢- د٠ عبد الطيف ابراهيم الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٠٧ والزراكشة هو أحد اخطاط القاهرة، كان يقع بين خط باب الزهومة وخط الخوخ السبع وفيه اليوم فندق المهمندار وخان الخليلي وخان منحك٠ (المقريزي جـ٢ ص ٣٥٠) ومحله الآن خان الخليلي ومابجواره من الأماكن والحارات ٠(علي مبارك ٠ الخطط جـ٢ ص ٢٤٧)٠

٧٣- د٠ امال العمري ٠ المرجع السابق ص ١١٨ ٠

٧٤- قيسارية بيبرس : عمرها الأمير بيبرس الجاشنكير قبل أن يتولي السلطنه، برأس باب الجودرية من القاهرة ، وجعل فوقها ربعا ٠ أما قيسارية بكتمر بسوق الحريريين بالقرب من سوق الورّاقين، أنشأها الأمير بكتمر الساقي في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون٠(المقريزي ٠ الخطط جـ٢ من ص ٨٧: ٨٩)٠

٧٥- مثل وكالة قوصون ٠(المقريزي ٠ نفس المصدر والجزء ص ٩٣)

٧٦- مثل قيسارية بيبرس وقيسارية طشتمر (المقريزي ٠ نفس المصدر والجزء ٠ ص ٨٧ ، ٨٩)٠

٧٧- مثل فندقي الصالح وطرنطاي (المقريزي ٠ نفس المصدر والجزء ص٩٢)

٧٨- محمد أبو بكر الرازي ٠ مختار الصحاح - ترتيب محمد خاطر - القاهرة ١٩٦٢م ٠ ص ٢٢٩ ٠

٧٩- ففي تربيعة آل ملك الجولندار بالوراقين ، بلغ عدد الحوانيت أربعة عشر حانوتا ومقعدين٠

٨٠- يبدو أن التربيعة والمقاعد كانت مخصصة لطائفة معينة أو أكثر من أرباب الحرف ، ففي تربيعة آل ملك الجوكندار، خصصت أربعة حوانيت لسكن الماوردية (بياعي العطور ونحوها) أما بقية الحوانيت والمقعدين فكانت لسكن الهرامزيين٠ (د٠ عبد اللطيف ابراهيم علي ٠ الوثائق في خدمة الآثار - ص٤١٥)٠

٨١- فقد ذكر المقريزي أن تربيعة جانى بيك الدودار كان يعلوها طباق (الخطط • جـ٢ ص ٨٩)•

٨٢- إذا لم يصل الينا منها سوي عدد قليل جدا مثل تربيعة آل ملك الجوكندار، وتربيعة جاني بيك الدودار في العصر المملوكي الجركسي• (علي مبارك • الخطط جـ ٣ ص ١٦٩)•

٨٣- الخطط جـ٢ ص ٩٣ •

٨٤- خط الوراقين : كان فيما بين الصاغة والمدارس الصالحية النجمية (المقريزي • الخطط جـ٢ ص ١٠٢) وسوق الوراقين من أشهر أسواق القاهرة ويبتدئ من اخر شارع الأشرفية برسباي عند شارع البندقانيين •(علي مبارك • الخطط ج٢ ص ٣٢)•

٨٥- من المعتقد أن هذه الحجرة قد خصصها الأشرف لجلوس والي القاهرة، في هذا الخط العامر وهو خط بين اللقصرين•

٨٦- سوق العنبرين: كان بين سوق الحريرين الشراريين (بشارع الأشرفية) وبين قيسارية العصفر •(المقريزي الخطط جـ٢ • ص ١٠٢-١٠٣) ومحله اليوم وكاله يعقوب بيك وبعض االتربيعة بشارع الغورية علي يمين السالك من المدرسة الأشرفية برسباي الي الغورية • (علي مبارك • الخطط جـ٢ ص ١١٥)•

٨٧- قيسارية علم الدين الخياط هي قيسارية العصفر بشارع القاهرة، عرفت بذلك من أجل أن العصفر كان يدق بها أنشأها علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط ، والي القاهرة ، ووقفها في سنة ٦٩٢هـ (المقريزي الخطط جـ٢ ص ٨٩) ومحلها الان تربيعة الأمير جاني بيك الدودار ووكالة يعقوب بيك بشارع الغورية • (علي مبارك • الخطط - جـ٢ ص ١١٤ : ١١٦) • وسوق العنبرين وقيسارية العصفر كانتا متلاصقين •(المقريزي • الخطط جـ٢ • ص١٠٢)•

٨٨- قيسارية العنبر : هي سوق العنبرين كانت في الدولة الفاطمية سجنا يعرف بحبس المعونة • فلما كان في الدولة التركية وصار قلاوون من جملة الأمراء الظاهرية بيبرس جعل علي نفسه ان الله تعالي ان جعل له من الأمر شيئا أن يبني هذا الحبس مكانا، فلما صار ملك ديار مصر والشام، هدم حبس المعونة وعمر به

قيسارية. وقيل بناه سوقا اسكنه بياعي العنبر سنة ٦٨٠ هـ (المقريزي . الخطط . جـ ص ١٠٢).

٨٩- ربع ووقف القطبية: تحدث عنهم المقريزي في خططه جـ٢ ص ٣٣٠) عند ذكر الجامع : الأشرفي برسباي فقال: أن الجامع فيما بين المدرسة السيوفية (جامع الشيخ مطهر) وقيسارية العنبر . كان موضعه حوانيت تعلوها رباع ومن ورائها ساحات، كانت قياسر بعضها وقف علي المدرسة القطبية ، فأبتدأ الهدم بعد ما استبدلت بغيرها في أول رجب سنة ٨٢٦هـ وبني مكانها الجامع .

٩٠- مسجد الجعيري: هو جامع الحلبيين. كان فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة ، علي يسرة من سلك من حمام خشبية طالبا البندقانيين، بني علي المكان الذي قتل فيه الخليفة الظافر نصر بن عباس الوزير . بناه طلائع بن رزيك وسماه المشهد ، ومابرح هذا المسجد يعرف بالمشهد الي أن انقطع فيه محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام أبو عبد الله الحلبي الجعيري المعروف بالخطيب المقريزي . الخطط جـ٢ ص ٤١٠) والظاهر ان هذا المسجد دخل بعضه او كله في حدود جامع الشيخ مطهر الذي بناه الأمير عبد الرحمن كتخدا في محل المدرسة السيوفية (علي مبارك . الخطط ج٦ ص ١٣١).

٩١- قد يكون المقصود بها حوانيت الأخفافين ، بياعي أخفاف النساء التي كانت بسوق الحريرين، الذي كان يمتد من باب قيسارية العنبر الي خط البندقانيين (المقريزي . الخطط جـ٢ ص ١٠٢).

٩٢- بهذه المنطقة شارع يعرف بشارع التربيعة ، ويبتدئ من أول شارع الوراقين . وينتهي لشارع العطارين والفحامين، وهو في محاذاة شارع الغورية، والفاصل بينهما وكالة يعقوب بيك والأماكن التي بجوارها المتصلة بجامع الغوري. عرفت بالتربيعة من أجل قيسارية كانت به، هدمت وبناها الأمير جاني بك، داودار السلطان الأشرف برسباي سنة ٨٢٦هـ (علي مبارك . الخطط .

جـ٣ ص ١٦٩). ولكن من الواضح أنه كان بهذه المنطقة تربيعة قديمة خاصة باليهود تسبق في تاريخها تربيعة جاني بيك الدوادار ، فتربيعته شيدت بعد فترة ليست

بالقليلة من تاريخ تحرير وثيقة الملك الأشرف شـــعبان تتضمـــن هـــذا الوصـــف والمؤرخة في عام ٧٧٧ هـــ في حين أن التربيعة بنيت سنة ٨٢٦ هـــ ٠

٩٣- سوق اللجمين: ويباع فيه آلات اللجم وغيرها مما يتخذ من الجلـــد (المقريـــزي ٠ الخطط - جـــ٢ ص ٩٨)٠ وهذا السوق كان يلي سوق المهافرين الذي كان يقـــع من حبس المعونة الي حمام الخراطين وماتجاه ذلك، وكان سوق اللجمين متصـــل به ٠ ويباع في اللجم و الركب والمهافير والسروج وغيرهـــا٠ (علـــي مبـــارك ٠ الخطط جـــ٢ ص ١١٧) وبذلك كان هذا السوق يلي ســـوق العنـــبرين ، بشـــارع الغورية حاليا٠

٩٤- هذا الجامع برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلـــة الي باب النصر بحذاء جامع الأشرفية عن شمال الذاهب الي النحاسين بناه الأمـــير عبد الرحمن كتخدا وصل به مدرسين وطلبه وقراء وعين له كاتبا عظيما من ريـــع أوقافه٠ وكان هذا الجامع متسعا فأخذ منه في فتح السكة الجديدة جانبا وعمر مابقي منه ٠ وكان أصله المدرسة السيوفية٠ (علي مبـــارك ٠ الخطـــط ٠ جـــــ٥ ص ٢٦٥)٠ المدرسة السيوفية، هي أول مدرسة.وقفت علي الحنفية بديـــار مصـــر ، وهي من جملة جار الوزير المأمون البطائي ٠ وقفها الســـلطان الملـــك النـــاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ٠(مقريزي الخطط ٠ جـــــ٢ ٠ ص ٣٦٥ -٦٦) ٠ وكان بجوارها المسجد المعروف بالجلين٠ هي قيسارية العصفر ٠ وكانت بشـــارع القاهرة، لها باب من المهافرين وباب من سوق الوراقين، عرفت بذلك من أجـــل أن العصفر كان يدق بها ٠ أنشأها علم الدين سنجر المسروري المعـــروف بالخيـــاط والي القاهرة ، ووقفها في سنة ٦٩٢ هـــ (المقريـــزي ٠ الخطـــط ٠ جـــــ٢ ص ٨٩)٠

٩٥- خارج بابي زويلة": هذا الشارع تجاه من خرج من باب زويلة ، أحد أبواب ســـور القاهرة الفاطمي ، يمتد فيما بين الطريق السالك ذات اليمين الـــي الخليـــج، وبيـــن الطريق المسلوك فيه ذات اليسار الي قلعة الجبل (المقريزي الخطـــط جـــــ٢ ص ١٠٠)٠

٩٦- الباب الجديد (باب القوس) : أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله علي يسره الخارج من باب زويلة علي شاطئ بركة الفيل وبني الناس في الشارع من الباب الجديد الي الجبل عرضا حيث قلعة الجبل الآن٠(المقريزي ٠ الخطط – جـ٢ ص ١٠٠ – ١٠١) وعليه يكون موضع الباب الجديد اليوم بين حارة الهلالية وموضعها الآن حارة الدالي حسين ، وحارة المنتجبية وموضعها حارة درب الأغوات أو قريبا منه بالجهة اليمني من شارع الحلمية (علي مبارك – الخطط جـ٢ ص ١٥٣)٠

٩٧- كان أعمر أخطاط القاهرة وأنزها في عهد الدولة الفاطمية (المقريزي ٠ الخطط جـ٢ – ص ٢٨)٠

٩٨- سطر ٣٩٥ – ٤٠٦

٩٩- دار طشتمر: ذكرها المقريزي في خططة (جـ٢ ص ٦٨) عند حديثه عن دار البقر فقال : هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل ، بالخط الذي يقال له اليوم حدرة البقر كانت دار للابقار التي برسم السواقى السلطانية ومنشرا للزبل وفيه ساقية ، ثم أن الملك الناصر محمد بن قلاوون أنشأها دارا وأصطبلا وغرس بها عدة أشجار٠ وعرفت بالأمير طقتمر الدمشقي، ثم عرفت بدار الأمير طشتمر حمص أخضر ٠ وهذه الدار باقية الي وقتنا هذا ينزلها أمراء الدولة٠ وطشتمر هذا هو الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله الساقي الناصري المعروف بحمص أخضر كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون وخواصه ، ولاه نيابه صفد ، ثم نقله الي نيابة حلب ، وولاه الملك الناصر أحمد نيابة السلطنة ٠ ومات مقتولا بالكرك سنة ٧٤٣هـ وهو صاحب الدار العظيمة والربع الذي بجانبها بحدرة البقر والجامع بالصحراء والجامعين بزريبة قصون والربع الذي بالحريرين داخل القاهرة (ابن تغري بردي ٠ النجوم٠ جـ ١٠ ص ١٠١، ١٠٢) وقد أزيل هذا القصر وملحقاته ٠(عبد الرحمن زكي – القاهرة ٠ ص ١١٦) فقد ذكر علي مبارك في خططه (جـ٢ ص ١٥٧) عند الحديث عن شارع السيوفية أنه كان بهذا الشارع في زمن الناصر محمد قلاوون عمارات جليلة من ضمنها دار البقر، والذي يغلب علي الظن أن دار البقر هذه هي التي محلها الآن حوش الجاموس المملوك لعلي أفندي البقلي الحكيم والبيوت المملوكة لنا التي أنشأها

بلصق بيتنا الكبير الكائن علي الشارع٠ وقبل إنشائها كان في محلها ساقية غـزاوي كبيرة ذات وجود أربع أظن أنها هي ساقية دار البقر المذكورة ٠ وقـد هدمناهـا وأنشأنا في مساحتها البيوت المذكورة وبئرها موجودة الي الآن ٠ بالبحث تبيـن أن هذا البيت، أو دار البقر كانت واقعة في المنطقة التي تحد عـن الغـرب بشـارع الحلمية، فيما بين زاوية الشيخ عبد الله، وبين مدخل شارع المظفر ، ومن الجنـوب بشارع المظفر الذي كان يسمي قديما حدرة البقر، ومن الشرق حـارة رفعـت ٠ (محمد رمزي ٠ حاشية كتاب النجوم الزاهرة – جـ٩ ص ١٢٢ ح١)٠

١٠٠- أرغون اللحياوي لم نعثر علي ترجمة له في كتب التراجم جميعها٠ ولعلـه أحـد أمراء المماليك الكبار ، فمن المعروف أن هذه المنطقة (حول القلعة) لم يشيد بـها قصور أو دور سوي كبار أمراء الدولة خاصة في عهد الملك الناصر محمد بـن قلاوون٠ ولعل كاتب الوثيقة قد أخطأ في لقب هذا الأمير، مما تعذر معه معرفـة المنشئ٠

١٠١- من المعتقد أن المقصود به الطريق المؤدي الي الميدان السلطان تحت قلعة الجبل٠

١٠٢- كان للحوانيت في العصر الوسيط مساطب أمامها، وترتفع أرضية الحانوت عـن مستوي أرضية الشارع بمقدار متر تقريبا ٠ و المساطب إما مجاديل من الحجـر تحمل علي كباش بارزة، وإما تبني بالآجر والحجر والجـير وتبلـط ٠(د٠ عبـد اللطيف ابراهيم علي نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش بحـث مسـتخرج من حوليات كلية الاداب – جامعة القـاهرة ٠ م ٢٨ – ١٩٦٦ م٠ص ٤٩ ح ٤٠

١٠٣- يقع بشارع السيوفية علي يسار المار بأوله يسلك منه الي الرميلة التي عرفـت الآن بالمنشية بجوار جامع السلطان حسن٠ وشارع المظفر هو حجرة البقر المذكـورة في المقريزي غير مرة (علي مبارك ٠ الخطط جـ٢ ٠ ص ١٥٧)٠

١٠٤- العقارات المذكورة عبارة عن مجموعة من الحوانيت التي يحتمل أنها مـن بقايـا الربع أما سبيل يوسف بك فيرجع الي سنة ١١٨٦هـ ٠ أثر ٢٦٢ ٠

١٠٥- قد يظن البعض أنها من بقايا اسطبل قوصون ، ولكن من المعـروف أن أسـطبل قوصون كان ممتدا من شارع السيوفية، بعد مدرسة سنقر السعدي، حتـي ميـدان

الرميلة (ميدان صلاح الدين حاليا) ويؤكد المقريزي ذلك (جـ٢ ص ٣٩٧ عندما تحدث عن المدرسة السعدية فقال : أنها بقرب حدرة البقر، فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل، وهي الان في ظهر بيت قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل. وهذا يعني أن قصر قوصون لم يصل امتداده الي شارع المظفر، وانما كان مكانه المنطقة التي تشتمل اليوم علي

١- القصر الأثري المعروف بقصر يشبك أو بقصر الأمير أقيردي الدوادار (أثر ٢٦٦)

٢- الأرض الفضاء المحيطة بهذا القصر والتي تعرف بحوش بردق.

٣- الأرض المقام عليها الان مدرسة عثمان باشا الواقعة خلف القصر.

٤- الأرض القائم عليها النصف الغربي من عمارة والده الخديوي اسماعيل الشهيرة بعمارة خليل أغا والمطلة علي ميدان صلاح الدين (محمد رمزي . حاشية كتاب النجوم الزاهرة. جـ ٩ - ص ١١٠ - ١١١ ح ٤).

١٠٦- وثيقة باسم الاشرف شعبان . محكمة بدون رقم س ٥٧٨-: ٥٩٧ .

١٠٧- المقصود بخط الصالحية ، كما سنوضح في الصفحات التالية ، وليس المدارس الصالحية.

١٠٨- لم تحدد الوثيقة الاسم بالكامل مما تعذر معه معرفة المنشئ ، بالاضافة الي أننا لم نجد لهذا الدار ذكرا سواء في كتب الخطط أو التاريخ.

١٠٩- جراريب: الجمع جرابه، وهي إحدي مصراعي الباب ينطبق أحدهما علي الأخر. ولعلها مصطلح لنوع خاص من الأبواب الخشبية التي شاعت في ذلك العصر، وكانت تستخدم عند فتحها "كتندة" أيضا وتغلق علي الحوانيت دون غيرها .(د. عبد اللطيف ابراهيم - المرجع السابق ص ٤٠٧ ح٢).

١١٠- الباب المقنطر هو الباب ذو االعقد أيا كان شكله (د. عبد اللطيف ابراهيم - المرجع السابق ص ٣٩٧).

١١١- الصوان : نوع من الحجر الصلد، يوجد منه عدة أنواع ويستعمل في صنع الأعتاب.

١١٢- نوع من التسقيف عكس التسقيف النقي ، فهو مصنوع من كتل خشبية لم يعالجـها النجار .

١١٣- الحجر الكدان : نوع من الأحجار الجيرية يختلف لونها مـن الابيـض والأصفـر والرمادي .(محمد مصطفي نجيب . منشأة الأمير قرقماس أمير كبير . الملحـق الوثائقي . ص ١٣٠-١٣١ .

١١٤- سويقة حارة الصالحية : ذكرها المقريزي (الخطط جـ٢ ص ١٠٦) عند الحديـث عن سويقة طغلق فقال: كانت سويقة طغلق علي رأس الصالحية مما يلي الجـامع االأزهر، وأول ماعمرت هذه السويقة لم يكن فيها غير أربع حوانيت، ثم عمـرت عمارة كبيرة لما خربت سويقة الصالحية التي كانت مما يلي باب البرقية.

١١٥- درب الحجر: كان بجوار دار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر (جمع حجـرة) فيها الغلمان المختصون بالخلفاء، كما أدركنا بالقلعة البيوت التي كان يقـال لـها الطباق. وكانت هذه الحجر من جانب حارة الجوانية ، والي حيث المسجد الـذي يعرف بمسجد القاصد، تجاه باب الجامع الحاكمي الذي يقضي الي باب النصـر .(المقريزي . نفس المصدر والجزء ص ٤٤٣) والحجر : كانت قريـة مـن بـاب النصر قديما علي يمين الخارج من القاهرة. ومكانها الآن الخانقاه الركنية بيـبرس بشارع الجمالية.

١١٦- الروشن: الجمع رواش، وروزن بالفارسية معناها النـافذة ، أو الكـره للأضـاءة ويقصد بها الخرجات أو البروز في العمائر . وقد يكون لها درابزيـن خشـب أو تكون كلها من الخشب الخرط كالمشربيات. والغرض منها زيادة سـطح الأدوار العليا وتجميل المبني أو العمارة (د. عبد اللطيف ابراهيم . الوثائق فـي خدمـة الآثار ص ٨ . ح ٢).

١١٧- حارة الصالحية الكبيرة: عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك . هي موضعـان : الصالحية الكبري والصالحية الصغرى وموضعها فيما بيـن المشـهد الحسـيني ورحبة الأيدمري وباب البرقية. وكانت من الحارات العظيمة وقـد خربـت الآن وباقيها متداع الي الخراب .(المقريزي . الخطط جـ٢ ص ٢) والذي يؤخذ من كلام المقريزي أن رحبة الايدمري محلها الآن مدرسة اينال والمدرسـة البيدريـة

(ايدمر البهلوان) حارة البرقية هي المعروفة اليوم بشارع الدراسة ، ويتعين أن حارة الصالحية واقعة بين شارع أم الغلام وبين شارع الدراسة، وعلي ذلك يكون محلها الآن درب الحموي وعطفة القرطبي وحارة الجاور علي ، لأن هذه الحارات هي الواقعة بين المشهد والبرقية ورحبة الأيدمري (علي مبارك ٠ الخطط جـ٢ ص ٢٣٦ - ٢٣٧)٠

١١٨- دار المقر السيفي الملكي : هي دار الأمير سيف الدين ال ملك الجوكندار، يناها تجاه مدرسته بخط المشهد الحسيني من القاهرة ٠ (المقريزي ٠ اخطط د ٢ ص ٣٩٢)٠ وكانت هذه الدار تقع بالجهة اليمني من شارع أم الغلام بعطفة الجاور علي (علي مبارك الخطط جـ٢ ص ٢٣٥)٠ وقد زالت هذه الدار الآن٠

١١٩- الخطط جـ٢ ص ٢٤٦ - ٢٤٨ ٠ درب العسل يقع بشارع الحلوجي حاليا وهذا الدرب كان قديما يقع علي يمنه من خرج من خط الخوخ السبع يريد المشهد الحسيني (المقريزي ٠ الخطط جـ٢ ص ٤٠)٠

١٢٠- المقصود بالصرف ، حوانيت الصرف التي تقع بخط بين القصرين فقد ذكر المقريزي (الخطط جـ٢ ص ٩٧) أن سوق باب الزهومة ، كان موضعه في الدولة الفاطمية سوق الصيارفة يقابل سوق السيوفيين، فلما زات الدولة الفاطمية تغير ذلك كله وعندما تحدث عن سوق السلاح : (جـ٢ ٠ ص ٩٧) قال: هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية بيبرس وبين باب قصر بشتاك ، استجد فيما بعد الدولة الفاطمية في خط بين القصرين ، وكان تجاهه خان وعلي بابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار٠ فلما أنشأ الملك الظاهر برقوق المدرسة البرقوقية المستجدة صارت في موضع الخان وحوانيت الصرف، تجاه سوق السلاح ولازالت شوارع هذه المنطقة (خلف بيمارستان المنصور قلاوون) تحمل اسم حوانيت الصرف، فهناك شارع سوق الصيارف الكبير المتفرع من شارع المعز لدين الله والذي ينتهي الي شارع جوهر القائد (السكة الجديدة سابقا) وكذلك سوق الصيارف الصغير المتفرع من شارع المقاصيص بشارع المعز لدين الله ٠ ولقد تحدث علي مبارك في خططه (جـ٢ ٠ ص ١٠٣) عن شارع الجوهرجية فقال : يبتدئ هذا الشارع من حارة الصالحية ، وينتهي الي شارع

المقاصيص• وكان له سوق باب الزهومة ، وكان في موضع هـذا السـوق فـي الدولة الفاطمية سوق الصيارف • وبهذا التحديد فقد كان سوق الصيارف يقع علـي يسار الداخل في شارع المقاصيص ، من شارع الخردجية، حيـث كـانت تمتـد حوانيت الصيارف حتي حارة اليهود(علي مبارك • الخطط ج٢ ص ١٠٦)

١٢١- مسقف نقيا : طريقة في التسقيف يصنع من كتل والواح خشبية بعد أن يعالجـها النجار • وكان يستخدم في ذلك الواح من الخشب النقي في وسطها فساقي أو صور مربعة أو مسدسة أو مثمنة (د• عبد اللطيف ابراهيم علي • وثيقة الآمير آخـور كبير • قراقجا الحسني• ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ح ١٢)•

١٢٢- بئر ماء معين : كانت احدي وسائل التي تستخدمها المنشآت الأثرية لمـا تحتاجـه من المياه أئ حفر بئر ماء في الارض • وكانت هذه المياه ترفع الـي أحـواض عالية اما بواسطة السواقي أو بالالات الرابعة اليدوية •(عبدالرحمن زكي • خطـط الفسطاط فيما كتبه عبد الرحمن بن عبد الحكم ص ٦٩)•

١٢٣- أيوان: كلمة فارسية مأخوذة من "ايفان" وتعني لغويا قاعة العرش وتعني معماريـا أي مكان متسع تحده ثلاثة حوائط، أما الحائط الرابع فمفتوح كلية (د• سعاد مـاهر مشهد الآمام علي في النجف ص ٣٨١)•

١٢٤- جور قاعة ": لفظ وثائقي يطلق علي الصحن الأوسط فـي التخطيـط المدرسـي المتعامد ، وتتكون من لفظين دور بالفارسية وتعني باب أو القاعة ، وهـي أهـم أجزاء البيت الاسلامي د• محمد مصطفي نجيـب نظـره جديـدة علـي النظـام المعماري للمدارس المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكي البرجي • مقال فـي مجلة الاثار • العدد الثاني • ١٩٧٨ م ص ٥٤)•

١٢٥- الأبار : من المعتقد ان المقصود بالأبار أبار اصطبـل الجمـيزة وهـو المعروف ببئر زويلة وهي بئر كبيرة جدا عليها ساقية تنقل الماء لشـرب الخيول وقد ظلت قائمة حتي شيد علي جزء منـها وموضعـها اليـوم قيسارية يونس تجاه درب الأنجب (المقريـزي • الخطـط جـ ١ ص ٤٦٤) ويغلب علي الظن أنها البئر الموجودة الآن في حمام حارة اليـهود

بوسط درب الطباخ من شارع حارة اليهود القرابين. (علــي مبــارك . الخطط جــ٣ ص ١٤٠)

١٢٦- هذه الدار لم يرد ذكرها في كتب الخطط ولا في المصادر . ومــن المحتمــل أن ملكيتها قد آلت لشخص اخر أو صودرت ، فقد ذكرت المصادر أن الملــك زيــن الدين كتبغا قد صدار املاك بيجرا بعد قتله . وبيدرا المنصوري نائب السلطنة فـي عهد الملك الاشرف خليل بن قلاوون. وقد تولي السلطنة بعد قتل الاشرف خليــل سنة ٦٩٣ هــ وملك البلاد يوما واحد وتلقب بالملك الأوحد (ابن تغري بــردي . النجوم. جــ٨ ص ١٩) ولعل دار بيدرا كانت قريبة من قصر الامــير بمــيري ، وقصر الامير بدر الدين بكتاش (قصر بشتك حاليا) وقصر زين الدين كتبغا فــي خط بين القصرين، وقد كانوا جميعا من أعظم أمراء المماليك في ســلطنة الملــك الأشرف خليل.

١٢٧- من المحتمل أنه فندق بلال المغيثي (المقريزي - الخطط جــ٢ ص ٩٢ - علــي مبارك - الخطط جــ٢ ص ١٠٥).

١٢٨- علي مبارك . الخطط جــ ٣ ص ١٣٩

١٢٩- الساباط : سقفية بين بنائين تحتها طريق أو ممر مشترك الاستطراق.

١٣٠-حارة الهلالية كانت تقع علي يسرة الخارج من الباب الجديد الحاكمي (المقريــزي . الخطط - جــ٢ ص ٢٠) ويظهر أن حارة الدالي حسين أو حارة العمــارة التــي يقر بها بشارع السروجية هي التي عبر عنها المقريزي بحارة الهلاليــة . (علــي مبارك . الخطط جــ٢ ص ١٣٨).

١٣١- حوض بن هنس هو حوض كانت ترده الدواب، وينقل اليه الماء من بــئر، وبــه صارت تلك الخطة تعرف . وهو وقف الامير سعد الدين مسعود بن الأمير بــدر الدين هنس احد الحجاب في أيام الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة ٦٤٧هــــ وعمل بأعلاه مسجدا مرتفعا وساقية ماء علي بئر معين (المقريزي الخطط جــــ٢ ص ١٣٣) وموضعها الآن من عطفة مراد بيك الي عطفة الغسالة التــي بـآخر ميدان الحلمية فهذه المسافة كانت تعرف أولا بخط بن هنس (أما حوض ابن هنس قد زال عند فتح شارع محمد علي سنة ١٨٧٣م. وكان واقعا في محــور شــارع

محمد علي غربي المنزل المجاور لحمام الدود من الجهة البحرية ، تجـــاه مدخـــل شارع علي باشا ابراهيم (محمد رمزي ٠ حاشية كتاب النجــوم الزاهــرة ج٩ ص ٣٣)٠

١٣٢- من الواضح أن كلمة المفقودة هنا هي كلمة المسلخ ٠ وهو الحجرة الخاصة بخلـــع الملابس وحفظها٠

١٣٣- هذا السطر يمثل السطر الأول من الدرج ٢٤ ويتضح من سياق كلماته والتـــي لا تتمشى مع السطر السابق لها، ان جزءا كبيرا من هذا الدرج قد تمزق وقد الصـــق هذا الدرج بالدرج التالي له بطريقة جعلت الكلمات غير متناسقة وغير متسلســـلة٠ ومن الواضح أن الجزء المفقود من هذا الدرج كان يشتمل علي وصف حوانيـــت الربع والمخازن وعلي وصف أحد بيوت الربع وايضـــا بعـــض وحـــدات أحـــد الحمامين٠

١٣٤- بيت أول : هو بيت البارد، وهو عادة عبارة عن ايوان يحوي مساطبا أو احواضـا أو خلاوي وأجرانا وما الي ذلك ٠ وهي مزودة بأحواض الماء او الهواء الســـاخن المار عبر أنابيب فخارية بحوائط القاعة آتيه من جهة المستوقد٠

١٣٥- يقصد بها انه قد فتحت في جدرانه فتحات تغشيها قطع من الزجاج ، وهي الطريقة التي استخدمت في تزويد الحمامات بالضوء دون الهواء ، وذلك لتوفير الإضـــاءة الطبيعية للحمامات٠

١٣٦- بيت الحرارة: هي الحجرة الساخنة وتزود بمغاطس للماء الســـاخن وهـــي أهـــم عناصر الحمام٠ وفي الحمامات الكبري يتكون عادة من ايونات أربعـــة أو ثلاثـــة ويغطي الأيونات عادة أقبية أما الصحن فتغطية قبة٠

١٣٧- مسقف سكندري : سقف مقسم الي طبالي (بقج وتماسيح) ومربعـــات أو براطيـــم وتوجد به زخارف عربية نباتية وتقاسيم هندسية ملونة ومغرقة بالذهب والـلازورد (د٠ عبد اللطيف ابراهيم ٠ وثيقة الأمير اخور كبير قراقجا الحسني ص ٢٢٦)٠

١٣٨- الدبكونية : هي المدخنة التي تعلو بيت القدور الخاص يغلي الماء فـــي مســـتوقد الحمام(د٠ عبد اللطيف ابراهيم ٠ دراسات تاريخية ووثائقية من عصر الغوري ٠ معجم المصطلحات رقم ١١٦)- ووجد المستوقد خلف الحمام ويتم فيه تسخين الماء

في قدور نحاسية كبيرة ويمر الماء وابخار عبر انابيب فخارية لوحدات الحمام المختلفة ٠ وغالبا مايكون للمستوقد باب خفي تزويده بالوقود من حطب أو زبال وغيرها (د٠ محمد عبد الستار المرجع السابق ص ٢٤٧)٠

١٣٩- مسبل بالبياض اىٔ معطي أو مغشي بالملاط ٠ والمراد من ذلك تنظيم اسطحة البناء ووقايته وتزيينه (د٠ عبد اللطيف ابراهيم - نصان جديدان من وثيقة صرغتمش ٠ ص ٤٣ ح ١٧

١٤٠- جمون : كلمة سريانيه الاصل أصلها جمل وزيدت عليه الواو والنون للتصغير ٠ وفي العمارة الجملون من البناء ما كان سقفه من اللبوص أو الخشب أو خلافة ويكون علي هيئة سنم الجمل سواء كان البناء مستطيلا أو مربعا (محمد محمد أمين وليلي علي ابراهيم المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ٠ اقاهرة ١٩٩٠ ص ٣٠)٠

١٤١- هذا الربع لم نجد له ذكرا في كتب الخطط أو المصادر ٠

١٤٢- من المعتقد أنها دار الأمير سيف الدين ملكتمر بن عبد الله السرجواني نائب الكرك المتوفي عام ٧٤٧هـ (ابن تغري بردي النجوم الزاهرة جـ١٠ ص ١٧٧) ومن المحتمل ان تكون هذه الدار هي دار علي أغا اليسرجي التي أصلها دار الأمير المرحوم خورشيد باشا بعطفة المحكمة بشارع السروجية فهي الدار الوحيدة الملاصقة لأرض الحمامين بحارة الحناء بشارع السروجية (علي مبارك٠ الخطط جـ٢ ص ١٤٣)٠

١٤٣- المقصود مصلي قتال اسبع٠ وقد تحدث عنها ابن تغري بردي (النجوم ج١٠ ص ٢٠٧) فقال : مصلي قتال السبع تجاه باب جامع قوصون ومحلها الآن جامع حاتم البهلوان بشارع السروجية تجاه باب عطفة المحكمة وقتال السبع هو الأمير جمال الدين أقوش المنصوري المعروف بقتال السبع الموصلي (علي مبارك ٠ الخطط جـ٢ ص ١٤٤)٠

١٤٤- بركة الفيل : كانت فيما بين مصر والقاهرة وهي كبيرة جدا ولم يكن في القديم عليها بنيان٠ ثم عمر الناس حول بركة الفيل بعد الستمائة حتي صارت مساكنهاأجل مساكن مصر كلها، وكان ماء النيل يدخل في البركة في الموضع

الذي يعرف اليوم بالجسر الأعظم تجاه قلعة الكبش (المقريزي ، الخطط جـــــ٢ ص ١٦١) وتعرف بركة الفيل الآن بين أخطاط القاهرة الحلمية الجديدة ،

١٤٥- ذكر المقريزي في خططة -جــ٢ ص ٨٠) ان حمامي السيدة العمة تجـــاه ربـــع الحاجب لؤلؤ المعروف الان بربع الزياتين الفندق الذي بابه بسوق الشوايين، كمـا ذكر أيضا (ج٢ ص ٤٢١) أن الأمير شيخو عمر الـــي جـــانب جامعـــه بخــط الصليبية حمامين وعدة حوانيت يعلوها ربعا لسكن العامـــة ، كمـــا ـيد الملـــك الأشرف اينال ربعا وحمامين بخط بين القصرين (ابن تغري بــــر النجـــوم الزاهرة جـــ ١٦ ص ١١٤)،

١٤٦- شارع السروجية : اولة من باب شارع الداوودية واخرة أول شارع الحلمية عنـد تقاطعه مع شارع محمد علي (علي مبارك الخطط جــ٢ ص ٣٨)،

١٤٧- وقف خيري برقم ١١٩٨ قسم الاعيان بدفتر خانة وزارة الأوقاف ويشـــمل جـــزء منها أرض هذين الحمامين والربع بشارع السروجية وحارة الحنة وشارع محمـــد علي ،

١٤٨- الخطط جـــ٢ ص ٩٢

١٤٩-خان مسرور مكانان أحدهما كبير والآخر صغير ومسرور مـــن خـــدام القصـــر، اختص بالسلطان صلاح الدين وكان له بر واحسان وكان الفندق الكبير يضم تسـعة وتسعين بيتا كبيرا (المقريزي ، الخطط جـــ٢ ص ٩٢) وموضعه الان الوكالـــة التي تجاه جامع الشيخ مطهر المعروفة بوكالة رخا التي بالخردجية، وبها المســـجد المذكور الي اليوم (علي مبارك الخطط جـــ٢ ص ١٠٨ - ١١١)

١٥٠- هو خان جانم المصبغة احد مماليك الملك الاشرف قايتباي ، توفي عام ٩١١ هـــ (د، عبد الللطيف ابراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ص ٤١٢ - ١٣

١٥١- وثيقة باسم الملك الاشرف شعبان ، محكمة بدون رقم ص ٥٦٧ - ٥٧٠

* هبة الله محمد فتحي حسن الاربع والمنازل الشعبية فـــي القـــاهرة فـــي العصـــر المملوكي والعثماني ، مخطوط رسالة دكتوراه مخطوط بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦ م ص ٢٠٤

١٥٢- وقد يحوي الخان فندقا صغيرا بداخله مثل خان الزراكشة ٠(عبد اللطيف ابراهيم ٠ الوثائق في خدمة الاثار ص ٤٠٧)

١٥٣- الخطط جـ٢ ص ٩٢ - ٩٤

١٥٤- فندق التفاح تجاه باب زويلة يرد اليه الفواكة على اختلاف أصنافها مما ينبت في بساتين ضواحي القاهرة ٠ أنشأ دار التفاح الأمير طقو زدمر بعد سنة أربعين وسبعمائة ووقفها على خانقاه بالقرافة ٠ وبظاهرة هذه الدار حوانيت تباع فيها الفاكهة٠

١٥٥- هذا الفندق فيما بين حمام خشبية وحارة العدوية أنشأه الامير الطواشي أبو المنلقب حسام الدين المغيثي ٠ كان حبشي الجنس خدم عدة ملوك واستقر لا الملك الصالح علي بن الملك بن الملك المنصور قلاوون٠ وموضع الفندق الان ما بين حمام لمقاصيص وخان أبي طقية بشارع الجوهرجية (علي مبارك ٠ الخطط ج٢ ص ١٠٥)

١٥٦- كان بخارج باب البحر ظاهر المقس ، وكان فيه ستة عشر عمودا من رخام ويعلوه ربعا كبيرا أحترق سنة ٧٢١هـ

١٥٧- جـ٢ ص ١٤٤

١٥٨- جـ٢ ص ٨٥

١٥٩- أمير علم ٠ مات بالديار المصرية سنة ٧١٥ وكان من أكابر أمرائها (ابن تغري بردي ٠ النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٦)٠

١٦٠- أرض الحمامين تشغل الان العقارات ٥،٧،٩،١١،١٣ بحارة الحناء بشارع السروجية ٠ والعقار ٤٩ بشارع محمد علي ٠

١٦١- الخطط ٠ جـ٣ ص ٢٥٤ - جـ ٥ ص ١٩٨: ٢٠٠ ٠